سوريتنا

«عندما يقرر العبد أن لا يبقى عبدا فإن قيوده تسقط»
غاندي

صفحتنا على فيس بوك:
www.facebook.com/souriatna
souriatna@gmail.com souriatna.wordpress.com

سوريتنا | السنة الثانية | العدد (62) | 25 / 11 /2012 أسبوعية تصدر عن شباب سوري حر

لوحة الغلاف: الفنان وسيم الجزايرلي

زحام ورهاب واختناق
دمشق.. مدينة الحواجز والإسمنت

■ سوريتنا | سعاد يوسف

تبدو دمشق اليوم مدينة مختلفة عما عهده إياها سكانها، مع انتشار حواجز الأمن والجيش واللجان الشعبية، إضافة إلى الحواجز الإسمنتية والأكياس الرملية في جميع شوارعها. فمنذ بدء ما يسمى "معركة دمشق" في تموز الماضي بدأت قوات الأمن والجيش بنصب الحواجز وازداد عددها شيئاً فشيئاً ليبلغ حوالي المئتي حاجز داخل دمشق، حسب ما أفاد ناشطون.

وقد لوحظ إغلاق معظم طرقات المدينة بحواجز إسمنتية، الأمر الذي يؤدي إلى خلق زحمة سير خانقة تمتد من ساعات الصباح وحتى ما بعد الظهر، ليصبح التنقل بالسيارات أمراً شبه مستحيل.

تقول "ف" وهي موظفة في مكتب هندسي في المزة: "عندما أذهب إلى عملي في الصباح يستغرق مني الطريق حوالي نصف ساعة، أما عند عودتي فأحتاج إلى ما يزيد عن الساعة وربع الساعة كي أصل إلى منزلي.. معظم الطرقات مغلقة بالحواجز الإسمنتية مما يمنع مرور السيارات، وعلى الطرقات السالكة تتواجد حواجز للجيش والأمن، وقد يستغرق عبورنا لأحدها ما يزيد عن النصف ساعة. المزعج بالنسبة لي هو أنهم في الكثير من الأحيان لا يقومون بالتفتيش. كل ما يفعلونه هو النظر إلى الركاب ثم الإشارة للسائق بأن يكمل سيره. إن كانوا يريدون إلقاء القبض على أحد الإرهابيين فهم لن يفعلوا ذلك بالاكتفاء بتفحص وجوهنا. هم يتعمدون اختلاق الزحام والتضييق على الأناس العاديين. "

أما "هـ" وهي طالبة جامعية تقول: "كثيراً ما أعود إلى بيتي مشياً على الأقدام. لا مواصلات عامة فالازدحام عليها شديد وسيارات الأجرة أصبحت تكلف كثيراً خصوصاً أن الكثير من سائقي "التكاسي" يرفضون تشغيل العداد بحجة الازدحام الشديد وأنه "ما بتوفي معون". كل يوم يغلقون طريقاً جديداً وينصبون حاجزاً جديداً مؤلفاً من عنصرين أو ثلاثة ليزيد عددهم بعد ذلك ويتحول الحاجز إلى ما يشبه الثكنة العسكرية. أخاف كثيراً المرور أمام أحد الحواجز فهم عرضة دوماً للاستهداف من قبل عناصر الجيش الحر، وأفضل الابتعاد عنهم قدر الإمكان".

"ع" طالب جامعي ويعمل في أحد المكاتب بعد الظهر. اشترى دراجة هوائية وباتت وسيلة تنقله المفضلة في المدينة. "الازدحام مرعب في ساعات الظهيرة. لا يوجد سوى الباصات الكبيرة كي نستقلها وأنا شخصياً أحس بالاختناق فيها كما أن الوقوف على الحواجز يتطلب ما لا يقل عن الساعة يومياً. قررت أن أشتري دراجة هوائية فهي أسهل وأسرع وأقل مصروفاً. الآن أحث جميع رفاقي أن يحذوا حذوي، وقد يقودنا ذلك إلى إدخال ثقافة الدراجات في مدينتنا، فهي أحوج ما يكون إلى تخفيف التلوث وضغط وسائل النقل فيها. "

وقد أضحى كل ذلك مصدراً لتهكم وسخرية الكثيرين على صفحات الفيسبوك. "هذا وتساهم حواجز النظام التي تقطع أوصال دمشق في التخفيف من الاحتباس الحراري حيث يلجأ المواطنون إلى قضاء حوائجهم سيراً على الأقدام أو عبر استعمال وسائل النقل العامة. " كتب أحدهم. "ابعد عن الحاجز وغنيلو"، "الحواجز بحد ذاتها.. مؤامرة!" كتب آخرون.

ويبقى سكان دمشق، أقدم مدينة مأهولة في العالم، منتظرين عودة مدينتهم إلى ما كانت عليه لسنين خلت.. مدينة الحب والياسمين..

مقتل 4 صحافيين وناشطين إعلاميين خلال أسبوع في سوريا

أعلنت منظمة «مراسلون بلا حدود» أمس مقتل أربعة صحافيين وناشطين إعلاميين خلال أسبوع في سوريا، على يد القوات النظامية والمقاتلين المعارضين ومقاتلين أكراد، بحسب ما جاء في بيان للمنظمة.

ويأتي هذا الإعلان غداة مقتل الصحافي في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون السورية الرسمية بأسل توفيق يوسف بإطلاق الرصاص عليه في حي التضامن في جنوب العاصمة دمشق، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء الرسمية (سانا). وأشارت المنظمة نقلا عن «رابطة الصحافيين السوريين» أن هوزان عبد الحليم محمود، وهو ناشط إعلامي ومصور «قتل بنيران القوات العسكرية التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي (الكردي) في رأس العين» في محافظة الحسكة، في 20 تشرين الثاني الجاري خلال تصويره «اشتباكات بين الجيش السوري الحر وقوات حزب الاتحاد»، مشيرة إلى انه كان «ناشطا في تغطية التظاهرات الكردية في القامشلي».

في رأس العين أيضاً، نقلت المنظمة عن الرابطة السورية مقتل عابد خليل في 19 من الشهر الجاري، على يد أحد القناصة من الجيش السوري الحر.

وفي 18 تشرين الثاني، قتل الناشط الإعلامي محمد الخالد المتحدر من حمص، «على أيدي مسلحين تابعين لكتيبة نمر من لواء درع الشهباء في مدينة حلب». وأشارت المنظمة إلى انه «أعدم رمياً بالرصاص بسبب انتقاداته المتكررة لبعض عناصر الجيش السوري الحر».

كذلك، أفادت الرابطة عن مقتل الناشط الإعلامي عبد الله حسن كعكة «تحت التعذيب في فرع المخابرات العسكرية في حلب» بتاريخ 17 تشرين الثاني، مشيرة إلى أن شقيقيه الناشطين الإعلاميين عبد الغني وأحمد كعكة قتلا أيضا في فترة سابقة.

سـوريا إلنا كـلنا

شام داود | اللجنة الإعلامية لأيام الحرية

في قلب العاصمة السورية التي ترزح منذ أشهر تحت وطأة القبضة الأمنية الغير مسبوقة على حد تعبير الدمشقيين أنفسهم وفي عمل مفاجئ لنشطاء سوريين، دخلت بضع فتيات متشحات بالسواد إلى سوق مدحت باشا المسقوف بهمة عالية، وقفن أمام المارة ووسط ذهول وتفاجئ الكثيرين قمن بخلع العباءات السوداء ورمينها على الأرض ووقفن بتحد في زي العرائس الأبيض النقيض الكامل لما تمثله العباءة السوداء. وفي حركة مماثلة لحملة أوقفوا القتل منذ الصيف الماضي قامت الفتيات برفع لافتات حمراء عليها عبارات:سوريا إلنا كلنا تعبنا وبدنا نعيش.... حل تاني لأجل الإنسان السوري والمجتمع المدني: يُعلَن وقف جميع العمليات العسكرية في سورية".

وقف عناصر الأمن للحظات مشدوهين أمام هذه الطريقة المختلفة في التعبير وأمام الشعارات الملتبسة عليهم، فهم اليوم أمام دعوة صريحة لإيقاف آلة القتل مهما كان مصدرها.. اعتقلت السوريات الأربع من قبل عناصر الأمن تحت أنظار المارة وصمتهم المطبق وسلبيتهم التي اعتاد عليها النشطاء السوريون بعد عشرين شهرا من الثورة. سارعت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعية لنشر هذا الخبر والترويج له والمطالبة بحرية السوريات فقد آثار العمل الذي قمن به عاصفة من ردود الأفعال بين مشجع ومهلل وبين محبط وحتى ناقد.

"تعبنا وبدنا نعيش" - هنا دمشق ينام العديد من سكان العاصمة يوميا على وقع القصف المنهمر على أحياء دمشق الجنوبية اليومي وسط التعتيم الإعلامي المتواصل لما يحصل في دمشق وريفها ويشاهد اغلب سكانها قذائف الهاون شبه المتواصلة على داريا المهددة بالإبادة الكاملة، لا يزال النشطاء في بعض أحياء العاصمة يحاولون إعادة الحراك إلى زخمه الأول وإبقاءه حيا بالرغم من تحول الثورة بغالبيتها إلى العمل العسكري ردا على قصف النظام وعملياته العسكرية. تستمر المظاهرات في دمشق بالتعبير عن إصرار من شباب الثورة في إبقاء أصواتهم عالية في الشارع السوري ممثلة بعدة مظاهرات بين أحياء ركن الدين والصالحية وقبلها في حي المهاجرين الملاصق للقصر الرئاسي.

"سوريا إلنا كلنا.. إيدكن بإيدنا، ضيّعنا مبارح... خلينا نلّحق اليوم، ليصير الحلم حقيقة حلمنا... سورية إلنا كلنا... سوري 100٪"..

هكذا قدمت صفحة الحملة الحدث على صفحة الفيسبوك على أمل أن تكون سوريا لجميع أبناءها. هكذا هم نشطاء الثورة السورية السلمية يأملون بسوريا الغد لكل أبناءها ولمحبيها..

تقرير أيام الحرية الأسبوع الثالث من تشرين الثاني

ميس قات | اللجنة الإعلامية لأيام الحرية

أيام الحرّية

)إن استعمال السلاح الكيماوي من قبل النظام هو احتمال بعيد للغاية).. يقول أحد الباحثين في لجنة أبحاث أيام الحرية مستنداً في كلامه هذا إلى المراجع التي عاد إليها أثناء إعدادة لمناشير إرشادات التصرف عند استعمال النظام للسلاح الكيماوي، لكنه يضيف: لا بد لنا أن نكون مستعدين لكل الاحتمالات وعلينا نشر المعلومات الضرورية على أوسع نطاق ممكن لأن الأضرار الناجمة عن استعماله ستكون ذات عواقب وخيمة خاصة إذا لم نكن محيطين بأهم النصائح الواجب إتباعها..

نشرت أيام الحرية سلسلة من المناشير تقدم فيها تعليمات يجب على الناس إتباعها في حال لجوء النظام لاستعمال السلاح الكيماوي. يتم نشر هذه المناشير عبر وسائل التواصل الاجتماعي على الانترنت كما يتم نشرها مع جرائد عديدة مثل سوريتنا وعنب بلدي وأوكسجين.

وأيضاً تستمر حملة وعد يا جامعتي التي بدأت فعالياتها الأسبوع الماضي في نشر العديد من الأفكار والفعاليات ومناقشة مشاكل الطلاب وهمومهم.. ويقول محمد وهو أحد الناشطين في الحملة أنه لاحظ استجابة جيدة في صفوف الطلاب ورغبة قوية في تغيير الواقع الجامعي و يضيف قائلا: سنعمل بالتنسيق مع الكيانات الطلابية لخلق نشاطات طلابية وصولاً إلى الجامعة التي نحلم.

وفي يوم الأربعاء الماضي، اعتصمت أربع صبايا بلباس أبيض في سوق مدحت باشا في دمشق وحملن لافتات كتبت عليها عبارات تطالب بوقف العنف والقتل اليومي الممارس على السوريين جميعاً، تم إلقاء القبض على الصبايا الأربع من قبل عدد من عناصر الجيش المسلحين واقتيادهم إلى جهة مجهولة.

حظي الحدث بتغطية إعلامية كبيرة في وسائل الإعلام العربية والعالمية وردود أفعال متفاوتة بين موافق ورافض واعتبر بعض الناشطين السلميين أن اعتصام العرائس في دمشق سيكون فاتحة لعودة الحراك المدني إلى الشارع السوري من جديد ونقطة قوة تضاف إلى سجل الثورة السورية السلمية.

أيضاً في الأسبوع الفائت، نشرت جميع الجرائد ووسائل الإعلام المنطوية في تجمع أيام الحرية مقالات تنعي بها فقيد الثورة المدنية مصطفى كرمان الذي استشهد أثناء مشاركته في مظاهرة في مدينة حلب يوم الجمعة الماضي، مصطفى كان قياديا في حركة شباب 17 نيسان واحد مؤسسي صفحة كش ملك وعضواً في تجمع أيام الحرية.

الأيام القادمة ستشهد تصعيداً سياسياً وعسكرياً وميدانياً كبيراً.. وربما سيكون أكثر ما تحتاجه الثورة حراك ثوري يشارك فيه كل السوريين يسحب شرعية النظام من داخل البلاد ويطبق الخناق على قضبان الديكتاتور بأيد سورية خالصة.

أوجاع وطن

أبو مرشد

■ رزان زيتونة

في بداية الثورة اعتُقل الابن البكر لأبو مرشد. أرسلوا له مرسالاً أنّ ولده سيُقتَل إنْ لم يسلّم نفسه. وهو بدوره ردّ على الرسالة بمثلها: «على حسابكم.. بُكرة بوصّي على غيره»!

هذه الحادثة أصبحت محل تندّر الأصحاب والأصدقاء لشهور طويلة لاحقة. تندّرٌ بالتأكيد وليس استياء. أبو مرشد لا يمتّ للقسوة بأية صلة. فوجئتُ بأن أراه يوماً بُعيد استشهاد أحد أصدقائه المقربين، وقد تغيّر لون وجهه بطريقة غريبة وكانت ملامحه وكأنها تنوح. وددتُ لو أحثه على البكاء فعلا، لكن لم أجرؤ.

منذ أسابيع قليلة استضافنا أبو مرشد في مدينته حرستا. كانت ساعات حافلة باللقاءات والأحاديث والضحك والمناكفة.. وتعلّم التمييز بين أصوات القصف المدفعي وقصف المروحيات ومضاد الطيران... لم يكن هناك أي مجال لأحاديث خاصة، من باب كيف الحال، كسؤال حقيقي وليس مجاملة. حتى وهو يتحدث ويتحرك يبدو شارد الذهن ومشغول البال بأمور أخرى.

فجأة استدار أبو مرشد ومن غير مناسبة أو مقدمات، وقال إنه لا يعلم كيف يمكن أن يعود إلى حياته الطبيعية بعد الثورة.. لم ينتظر إجابتي ولم أكن لأملك إجابة أصلاً. وسرعان ما عدنا إلى الأحاديث المعتادة التي لا مكان فيها لحياة أحدنا الخاصة.

أبو مرشد كان ناشطًا سياسيًا قبل الثورة، ضمن أحد الأحزاب المعارضة. لديه مهنة وعائلة وحياة هادئة، إلا من المنغصات الأمنية المعتادة. فيما بعد أصبح أحد أشد المطلوبين في المدينة. فقدَ معظم أصدقائه، بعضهم أمام عينيه وعلى بعد أمتار منه.

حتى مدينته فقدت ملامحها. خلال الأيام الماضية دُكت حرستا بالصواريخ والقنابل كما لم يحصل من قبل. كنّا نشاهد مقاطع الفيديو غير مصدّقين أن هذا الركام هو ما كان قائماً أبنية وطرقات. التصديق لا علاقة له بالاعتياد على رؤية الركام يومياً. هذه دهشة لا تتوقف.

لا أستغرب أنه فكّر في تلك اللحظات كم سيكون من الصعب على من سيُكتَب له أن يبقى حياً، أن يعيش ذلك المستقبل. لا شيء سيعود كما كان. أشياء كثيرة بطبيعة الحال لا نرغب أن تعود كما كانت، ولا حتى أن تكون قريبة منها.. لكن أشياء كثيرة جداً لن نتصالح أبداً مع فقدانها. ولن ندرك كم تغيرنا وبأي اتجاه حتى نضطر لمواجهة ما سيسمى حينها «حياة طبيعية».

استشهد الشاب مرشد محمود مدلّل قبل أيام، الابن البكر لـ«أبو مرشد»، الابن نفسه الذي سبق واعتقل عدة مرات رهينة عن والده ولاحقا لنشاطه. كان ناشطا إعلاميا في تنسيقية حرستا، واختارته إحدى القذائف التي طالما صور تساقطها فوق مدينته.

أنا أيضًا لا أعلم كيف سيعود أبو مرشد إلى حياته «الطبيعية» بعد سقوط النظام، لا هو ولا غيره من السوريين. من ضحايا الثمانينات إلى ضحايا الزمن الحالي. كمٌ مذهل من الآلام سيحدّق في مستقبلنا بلا هوادة لأجيال عديدة.

الرحمة لروحك يا مرشد، والصبر لذويك..

حملة "وعد يا جامعتي"

■ سوريتنا | سعاد يوسف

هي حملة أطلقتها مجموعة من طلاب الجامعات السورية بهدف المطالبة بحقوقهم الجامعية والحفاظ على قدسية الحرم الجامعي، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الطلاب الشهداء والمعتقلين والمفصولين تعسفياً من الجامعة، وإيصال صوتهم ومطالبهم بالحرية والعدالة والكرامة.

يقول القائمون على الحملة في صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك:

"يُعتَبر شباب الجامعات المعبّر الحقيقي عن ثقافة وتقدم ورقي أي شعب في العالم، وشباب الجامعات السورية اليوم يدفعون ثمن الأوضاع الحياتية المتردية كما هو حال الشعب السوري كله.

يتعرض شباب الجامعات السورية لانتهاك حقوقهم بالتعبير عن رأيهم، يُمنعون من ممارسة حقوقهم الاعتيادية في الجامعات، يتعرضون للضرب والأذى والاختطاف والاعتقال كل يوم. تعرض عدد منهم للفصل التعسفي بناء على قرارات أمنية جائرة، وتم استهداف وقتل العديد من طلاب الجامعات داخل وخارج الحرم الجامعي، فيما يقبع مئات آخرون في أقبية السجون في ظروف تدعو للقلق الحقيقي حيال سلامتهم.

تم إيقاف الدوام في جامعة حمص في فترات معينة مما اضطر طلابها حينها للدوام في الجامعات الأخرى في أرجاء سوريا، فيما يعاني باقي طلاب الجامعات الحكومية والخاصة من صعوبات شديدة في متابعة دروسهم ومحاضراتهم ومشاكل تمنعهم من التنقل للوصول إلى كلياتهم.

نحن طلاب الجامعات السورية الحكومية والخاصة بكافة أطيافنا نريد:

1 - احترام حرمات جامعاتنا وقدسيتها، ومنع المظاهر المسلحة داخل حرمها.

2 - إيقاف الاعتداءات الجسدية والضغوط المعنوية وتهديد طلابنا داخل وخارج الحرم الجامعي.

3 - إطلاق سراح كافة الطلاب المعتقلين والكشف عن مصير المفقودين منهم.

4 - إصلاح وضع الطلاب المفصولين بناء على قرارات صدرت بطريقة غير نظامية، وإعادتهم لإكمال دراستهم في الجامعة".

باب المشاركة في الحملة مفتوح لكل من يرغب برواية معاناته مع النظام التعليمي في سوريا سواء قبل الثورة أو بعد بدء الثورة من ملاحقة أمنية واعتقال وحتى طرد تعسفي من الجامعة. حيث أشار منظمو الحملة إلى أن: "هذه الحملة مساحة حرة لجميع طلاب سوريا. هنا نتحدث عن تجاربنا الجامعية وعن رغبتنا في حرية جامعتنا وكرامة تعليمنا. كل التعليقات مقبولة وكل القصص الجامعية ستسمع. سنقوم تباعاً بعرض قضايا الطلاب المفصولين والمحرومين، وسنعمل على نشر هموم ومظالم الطلبة في الجامعات السورية، والدعوة لنشاطات لتحقيق مطالبنا والإضاءة على جامعاتنا".

ومن هذا الباب تتنوع المنشورات على الصفحة، فمنها ما يتحدث عن تذمر الطلاب مما يحدث اليوم على أبواب الحرم الجامعي من تفتيش ومضايقات من قبل عناصر الأمن واتحاد طلبة سورية والذين تحول معظمهم مع بداية الثورة إلى "شبيحة"، ومنها ما يسلط الضوء على معاناة الطلاب مع فساد النظام التعليمي والرشاوى و"الوسايط" التي تميز كل الأعمال الحكومية في سورية، كما مع تخلف النظم التعليمية الجامعية والتي تؤدي إلى إحباط الطلاب والحد من قدرتهم على الإبداع والإنتاج إلى حد كبير. كما تتحدث الصفحة عن الطلاب الذين استشهدوا منذ بداية الثورة كما الطلاب الذي تعرضوا للاعتقال أو الفصل من الجامعة بسبب أعمالهم السلمية كالتظاهر أو رمي المناشير.

طلاب الجامعات السورية انضموا إلى الحراك الثوري السلمي منذ بدايته، ثاروا ضد الفساد المستشري في جامعاتهم وفي اتحاد الطلبة، ولا زالوا مستمرين في حراكهم وسلميتهم حتى تتحقق مطالبهم.

سوريا الأحلام الصغيرة

■ سوريتنا | جوليا شحادة

خلال أكثر من عام ونصف من عمر الثورة السورية تفجرت أثبت الشباب السوري أنه يملك طاقات مبدعة وأفكار متجدد وظفها في خدمة العمل الثوري منذ اللحظة الأولى.

وأمام ما يكرسه الشباب من الوقت والجهد للثورة، كان لا بد لكل منهم من الوقوف للتفكير بأحلامه وطموحاته في المستقبل، حيث أصبح هذا المستقبل مرتبطاً بطريقة أو بأخرى بالثورة وما فرزته من عناصر جديدة على السوريين.

اليوم تعطي الثورة للشباب السوري متسعاً من الحياة والأمل، وفرصة لاختبار وعيش ما لم يكن من الممكن عيشه، فالحياة في سوريا لم تعد كسابق عهدها، ولكنها فتحت الباب أمام كل الاحتمالات، ومن ما زال يعيش هناك بدأ يشعر أن كل يوم هو فرصة جديدة، وأن التفكير في المستقبل هو ليس هروباً من الواقع بقدر ما هو آلية دفاع للوقوف في وجه الموت والدمار اليوميين.

منذ تخرجها تحلم ماريا - خريجة كلية الفنون الجميلة- بامتلاك محل لبيع المصنوعات اليدوية الفنية (شغل صنارة أو ما يعرف بالـ"كروشيه"، رسم على الزجاج، صناعة الشمع)، وبعد فصلها من عملها بسبب تخفيض النفقات منذ حوالي الستة أشهر قررت ماريا الاستفادة من وقت فراغها والبدء بتنفيذ مجموعتها الخاصة من الأعمال لتكون جاهزة للعرض في محلها الخاص الذي ستقوم بشرائه أو استئجاره في سوريا الحرة.

فادي بدوره يشغل وظيفة إدارية في إحدى المعامل، وعائلته ذات وضع مادي جيد.

يحلم فادي خريج الاقتصاد منذ مدة بتأسيس صندوق لتمويل المشاريع الصغيرة، وقد وفرت الظروف المعيشية الصعبة وانعدام فرص التفكير في مشاريع تشغيل كبيرة في ظل واقع التدمير والتهجير الفرصة لفادي لكي يبدأ باتخاذ خطوات جدية نحو تحقيق حلمه والذي -حسب اعتقاد فادي- سيوفر بدوره الفرصة للكثيرين من أبناء الشعب السوري لتحقيق حلمهم.

بداية مشاريع فادي كانت مع مشروع صناعة المواد الغذائية (ألبان، أجبان، مكدوس) بالتعاون مع النازحات والنازحين من المناطق السورية المتضررة، مشروع يحمل الكثير من الحب والأمل بمستقبل أفضل للجميع.

أما سمر فهي موظفة في منظمة عالمية، تحلم -بالإضافة للمساهمة بالمشاريع التنموية- بإنشاء جمعية لرعاية الأطفال المتضررين مادياً ونفسياً، وقد بدأت سمر ببناء شبكة من العلاقات لتساعدها في تحقيق حلمها عند توفر شروط الأمان المناسبة لإطلاقه.

بينما تحاول ريما خريجة الهندسة الاستفادة من هذه الفترة الانتقالية (كما تحب تسميتها تيمناً بمفاهيم العدالة الانتقالية/ والحكومة الانتقالية، وغيرها) لتحقيق حلمها القديم ودراسة الصحافة، فحسب رأيها الإعلام الحر والصحافة الجريئة القادرة على نقل الحقيقة كاملة هما ما تحتاجه سوريا في المرحلة القادمة.

أحلام صغيرة تلك التي تراود السوريين، ولكنها أحلام لم يكن من الممكن تحقيقها أو حتى التفكير فيها في ظل النظام القمعي السابق الذي كان قادراً على وأد كل ما يشكل طموحاً لبناء دولةٍ جديدة للأمل والحلم.

عدد اللاجئين السوريين تضاعف خلال ثلاثة أشهر

تضاعف عدد اللاجئين السوريين المسجلين لدى المفوضية العليا للاجئين منذ مطلع أيلول وزاد عن 440 ألفا لكن هناك "مئات الآلاف" غير المسجلين حسب ما أعلن متحدث الجمعة.

وصرح المتحدث باسم المفوضية العليا أدريان ادواردز للصحافيين "في المنطقة وصل عدد اللاجئين السوريين الآن إلى 442256 أي زيادة بأكثر من 213 ألفا منذ مطلع أيلول".

وأوضح أن "هذه الأرقام لا تشمل مئات آلاف السوريين غير المسجلين".

ومن أصل أكثر من 440 ألف لاجئ أحصت المفوضية 127420 في لبنان و125670 في الأردن و123747 في تركيا و55685 في العراق و9734 في دول أخرى في شمال إفريقيا.

وفي العراق زاد عدد اللاجئين السوريين المسجلين أو غير المسجلين لدى المفوضية ثلاثة أضعاف منذ مطلع أيلول (سبتمبر) وارتفع من 18700 إلى 56 ألفا. وانتقل ثلاثة أرباع هؤلاء اللاجئين إلى منطقة كردستان بحسب بيان للمفوضية.

في أحد مخيمات اللجوء في الأردن

وقالت المفوضية انه "في الأردن يستمر تدفق اللاجئين مع وصول حوالي 4500 شخص في الأيام الثمانية الماضية، في حالة إرهاق، معظمهم من النساء والأطفال من بلدات في مدينة درعا (جنوب)".

وأضاف المصدر أن "فرقنا على الأرض تقول أن الذين يصلون (إلى الأردن) هذا الأسبوع هم الأشد خوفا خصوصا النساء".

وتتولى المفوضية توزيع المساعدات على 500 ألف شخص داخل سوريا. ونجحت المفوضية في الوصول حاليا إلى 300 ألف شخص على أن تصل إلى 100 ألف بحلول نهاية السنة.

وتقول الأمم المتحدة أن نحو 2، 5 مليون سوري يحتاجون إلى مساعدة داخل البلاد لكن هذه التقديرات صعبة لان 95٪ من النازحين لجؤوا إلى أسر.

وأوقعت قوات النظام في سوريا أكثر من 40 ألف شهيداً خلال 20 شهرا بحسب العديد من المنظمات السورية ولجان حقوق الإنسان.

غـــزة..

الشعب يريد إنهاء الاحتلال

■ ياسر مرزوق

في الخامس من شهر آب عام 1982 كان العنوان الرئيس للسفير اللبنانية "بيروت تحترق ولا ترفع الأعلام البيضاء" وناجي العلي الخارج لتوه من تحت أنقاض مخيم عين الحلوة، يرسم هذه اللوحة: "حنظلة " بالكوفية الفلسطينية يقدم وردة للعروس بيروت التي تطل من خلف الدمار: "صباح الخير يا بيروت"، وفي ملفنا اليوم نستعير اللوحة من ناجي العلي لنقول "صباح الخير يا غزة"..

الثورة الفلسطينية التي بدأت عام 1929 بقيت الجرح النازف في الجسد العربي حتى يومنا هذا، والفلسطينيون كالخيول المجنونة يركضون بسلاحهم من باب لآخر.. كعدوى الوباء يطاردون.. كظلال الشيطان يتهمون.. ومأساتهم تدور كحجر الطواحين حول ذاتها.. تسحقهم وتدور.. ولا تسأل شفة شفةً أخرى: من هؤلاء.. الكل يعرفهم بسيماهم: فلسطينيون.. وتبلغ مأساة الظلم هنا أوجها الشيطاني، فحين تكون عربياً فلسطينياً فإنك في البؤرة من جهنم، وكل أحقاد العالم معك هناك بحاراً من اللهب..

اللحوم كلها طرية على القوارض أما اللحم الفلسطيني فهو لحم السوق المباح للجميع ولا تسأل لماذا، ربما لأن القيم الإنسانية لاتزال تصرخ فيه، لايزال بشفةٍ مثقوبة وجسد مثقوب وأرض مثقوبة شاهداً على المأساة، والوجع صار في العظام..

ما يحصل في غزة اليوم عرى الجميع بالتساوي، وأسقط كل الأقنعة، وكتب الفلسطينيون كعادتهم ما يوازي عدة قرون من المطر وأطناناً من خبز الشهادة، ولكن أحداً لا يجرؤ أن يقرأ ما كتبوا، ويسأل الفلسطيني إخوته في الممانعة والمقاومة، كيف تدافعون عن دمكم في "غزة" وأنتم تسفحونه في دمشق وحلب وحمص والحواضر السورية..

بدايةً استهدفت إسرائيل الأربعاء الماضي، في غارة جوية على غزة، قائد كتائب عز الدين القسام، أحمد الجعبري بعملية عسكرية متدحرجة على قطاع غزة سمّتها "عامود السحاب"، أدّت إلى مقتل وإصابة عشرات الفلسطينيين، وردّت عليها الفصائل الفلسطينية بإطلاق صواريخ على إسرائيل.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه بدأ باستدعاء 16 ألف جندي احتياط لينضموا إلى القوات النظامية عند الحدود مع قطاع غزة، استعداداً لاحتمال اتخاذ قرار بتوسيع العمليات العسكرية ضد القطاع وتنفيذ اجتياح بري. وأرسل الجيش الإسرائيلي رسائل صوتية إلى الهواتف النقالة لجنود الاحتياط واستدعاهم إلى الخدمة العسكرية بعدما صادقت الحكومة الإسرائيلية على طلب الجيش استدعاء 30 ألف جندي احتياط. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أنه في موازاة ذلك، فإن الجيش الإسرائيلي استمر بنقل قوات ودبابات وآليات عسكرية أخرى إلى منطقة الشريط الحدودي بين إسرائيل والقطاع. وكان الجيش الإسرائيلي أعلن اليوم أنه قصف 450 هدفاً في قطاع غزة منذ بدء عملية "عامود السحاب" عصر الأربعاء الماضي، فيما سجل استهداف مواقع وبلدات إسرائيلية بـ 550 قذيفة صاروخية.

الواقع الديمغرافي لغزة:

وقبل الحديث عن معركة غزة لنا الإضاءة على الواقع الديمغرافي والاقتصادي للقطاع، لبيان أن مجرد استمرار الحياة فيه هو انتصارٌ في سجل انتصارات الثورة الفلسطينية إذ بلغ تعداد سكانه عام 1997 حوالي 1. 017. 552 نسمة وارتفع إلى 1. 389. 789 نسمة عام 2005، ومن المتوقع أن يصل إلى 2. 967. 226 نسمة عام 2024.

وقد شكّلت الفئة العمرية من 0 - 14 سنة النسبة الأكبر، حيث بلغتْ ما يقارب ٪46 من مجمل عدد السكان موزّعين بواقع 23. ٪5 ذكور مقابل 22. ٪5 إناث، أمّا بالنسبة لفئة كبار السن، أي: من 60 - 80 عامًا فقد بلغتْ ما معدّله 4. ٪4 من مُجمل السكّان في الضّفة الغربيّة وقطاع غزَة، وهنا يُمكن القول بأنّ هناك ما يقارب ٪50 من مجموع السكّان الفلسطينيّين يَحتاجون إلى إعالة اقتصاديّة واجتماعيّة، وهم يشملون هاتين الفِئتَين "الأطفال وكبار السن"، أي: نصف السكان الفلسطينيّين تقع على عاتِقِهم إعالة النّصْف الآخَر، على افتِراض أنّ هذه الفئة "فئة الشباب" هي المنتجة والعاملة والمدرّة للدخل، ولكنّ هذه الفئة تتضمّن الكثير من الطّلبة والنساء والعاطلين عن العمل، ما يجعل العبء الاجتماعي والاقتصادي ثقيلاً لتحمّل هذه الأعباء بالمناصفة، وبذلك يشكل ثقلاً على مدى توفير الاحتياجات الأساسيّة من مأكل ومشرب ورعاية صحيّة وتعليم وخلافه، ممّا يؤثر على مستوى رفاهية الأسرة المطلوب توافرُه كحدٍ أدنى.

ويتوزّع السكّان في قطاع غزّة على 7 مدن رئيسيّة، إضافة إلى 20 قرية وثمانية مخيّمات، موزّعة على خَمس مُحافظات هي: غزّة وخان يونس ورفح ودير البلح، والشمال.

وفي 29/ 3/ 2006م، شكّلت حركة حماس الحكومة الفلسطينيّة العاشرة، وذلك بعْد حصولِها على أغلبيّة مطلقة في الانتخابات التّشريعية، وفي أعْقاب ذلك سارعت سلطات الاحتِلال لإعلان مُقاطعة الحكومة الفلسطينيّة الجديدة، ووقْف تحويل عائدات السّلطة من الضّرائب والجمارك، كما خطت العديد من الدول المانحة، وخاصّة الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وكندا، ودول الاتحاد الأوروبي واليابان خطوها، عن طريق وقْف المساعدات الماليّة المقدّمة للشّعب الفلسطيني والسلطة الوطنيّة.

إنّ الموقف الدولي السّابق تزامن مع تدهْوُر كارثيّ في الأوْضاع الإنسانيّة لسكان الأراضي الفلسطينيّة، والذي نجم أساسًا عن سياسات السّلطات الحربيّة الإسرائيليّة، وخاصّة سياسة فرض عملية خنْق اقتصادي واجتماعي للسكان المدنيّين، شمل محاربتَهم في وسائل عيشهم، وتضييق الخناق على حريّة مرور إرسالات الأغذية والأدوية، بما فيها الأغذية المخصّصة للأطفال الذين يُعانون من سوء التّغذية، كالحليب ومشتقّاته والتّطعيمات، والعلاجات الخاصّة بالمرضى والنساء الحوامل والنُّفاس، وكبار السن والمصابين بأمراض مزمنة.

إنّ هذا الوضع الذي جاء في أعقاب تنفيذ خطة الفصْل الإسرائيليّة أحاديّة الجانب عن قطاع غزّة في 12/ 9/ 2005م، قد خلّف آثارًا خطيرة على مستوى تمتُّع السكان الفلسطينيّين بحقوقهم الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة، وأدّى إلى تفاقُم حدّة الفقْر والبطالة في الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة ارتفاعًا مذهلاً وغير مسبوق، فقد بلغتْ نسبة العاطلين عن العمل نحو ٪34 في قطاع غزّة لترتفع إلى نحو ٪55 في فترات الإغلاق الشّامل للأراضي المحتلّة، وفي المقابل قفزت نسبة الفقْر في الأراضي المحتلّة إلى حوالي ٪50 فيما سجّلت قرابة ٪70 في قطاع غزّة كما انعكس ذلك على مداخيل القوى البشريّة الفلسطينيّة العاملة؛ حيث انخفضت معدّلات الدخْل

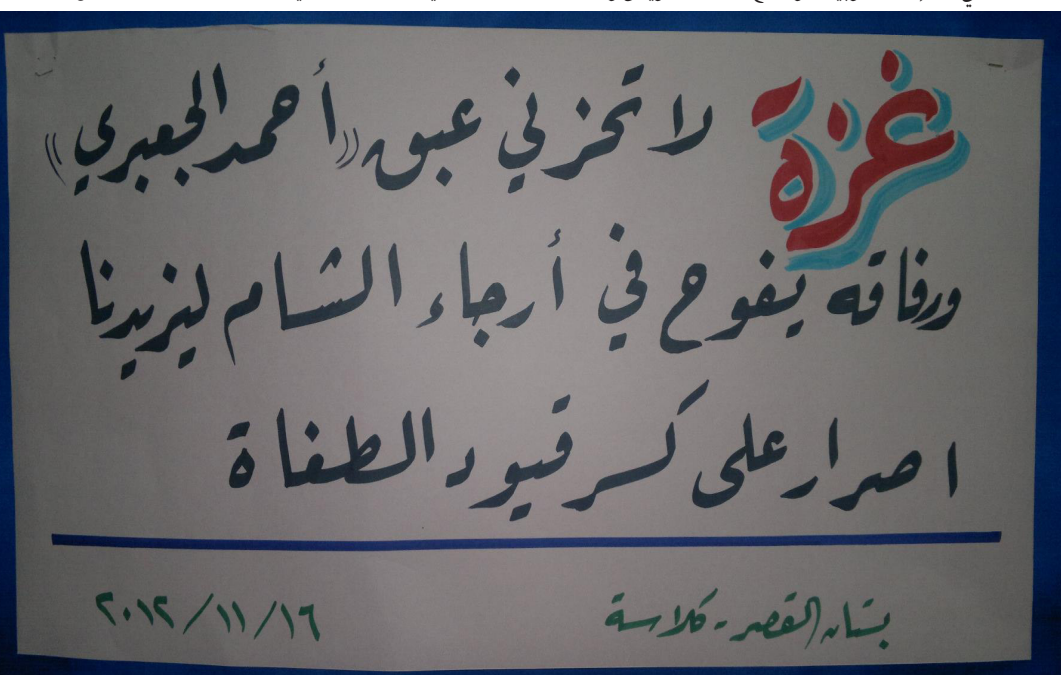

الفرْدي خلال السنوات الثّلاثة الأولى للانتفاضة إلى حوالي 32٪، وبلغ الانخفاض ذروْته اليوم ليصل إلى نحو 40٪، وعلى الصّعيد الاقتصادي تدنّى الناتجُ المحلي الإجمالي الفلسطيني إلى مستويات خطيرة باتت تهدّد كافّة قطاعات الزّراعة، والصناعة، والتجارة، والنّقل العام والمواصلات، والسياحة.

وممّا زاد حدّة الفقر والبطالة في قطاع غزّة والأراضي المحتلّة قيام الاحتلال بتدمير واقتلاع القطاع الزراعي، بما فيه من أشجار معمرة ومثمرة وحقول الفواكه والخضار وثروة زراعيّة وحيوانيّة ومناحل للعسل، كانت تُشكّل أكثر من 40٪ من حجم الناتج الإجمالي المحلي الفلسطيني. ويتوقّع أن ترتفع نسبة الفقْر إلى ما يزيد عن 74٪ في الأراضي الفلسطينيّة المحتلة بشكل عام في حال استمرّت الأوضاع على حالها، كما يتوقع انخفاض الدّخْل المحلي للفرْد إلى 25٪ عمّا كان عليْه في العام 2005م.

الوضع القانوني لقطاع غزة:

بعد سبعة أعوام من تنفيذ خطة «فك الارتباط» الإسرائيلية أحادية الجانب، تستمر إسرائيل في احتلال قطاع غزة. وقد أدّت خطة فك الارتباط أحادية الجانب إلى قيام إسرائيل بإخلاء جميع المستوطنين المقيمين في قطاع غزة والبالغ عددهم 8، 500 مستوطن، وإعادة انتشار قواتها العسكرية على حدود القطاع. بدلا من إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لغزة، حوّلت خطة «فك الارتباط» الاحتلال العسكري الإسرائيلي الذي بدأ في عام 1967 من احتلال للأراضي إلى احتلال عن طريق الحصار، وبهذا استمرت إسرائيل في فرض سيطرتها على قطاع غزة وسكانه.

مع بداية العام 2000، كثفت إسرائيل سيطرتها على المجالين الجوي والبحري لقطاع غزة وكذلك على نقاط العبور من وإلى القطاع، مما أدى إلى تقييد حركة الأشخاص والبضائع والحد من دخول المؤن الضرورية اليومية مثل: الأغذية، والوقود، والأدوية. بذلك تكون إسرائيل قضت فعلياً على صادرات قطاع غزة جميعها. مع حلول شهر تموز عام 2007 أصبح إغلاق قطاع غزة وحصاره بالكامل القاعدة وليس الاستثناء.

يقتصر الدخول إلى قطاع غزة والخروج منه على ثلاث نقاط عبور تخضع جميعها إلى السيطرة العسكرية الإسرائيلية الكاملة، وعلى شعبنا الذي يعيش في قطاع غزة الحصول على تصاريح خاصة من أجل مغادرة غزة أو العودة إليها لكن نادراً ما تمنح السلطات الإسرائيلية مثل هذه التصاريح. كما أن جميع السلع المتوجه من وإلى قطاع غزة والخارجة منه يجب أن تخضع إلى موافقة السلطات الإسرائيلية والتي قلما تمنحها هذه السلطات، إذ تحظر إسرائيل دخول معظم البضائع لأسباب «أمنية». يشمل نظام التصاريح الإسرائيلي دخول الأغذية، والأدوية إلى قطاع غزة، وأيضاً دخول الوقود اللازم لتوليد الكهرباء وضمان إمدادات المياه. أضف إلى ذلك، فإن إسرائيل تفرض حصاراً بحرياً على طول ساحل قطاع غزة. حتى قبل انتخاب حماس وفوزها بالسلطة في العام 2006، لم تتمكن السلطة الفلسطينية من أداء كثير من المهام الأساسية كتوفير الخدمات الاجتماعية والصحية، أو توفير الأمن، أو وضع سياسات الهجرة، أو تطوير الاقتصاد الفلسطيني، أو تخصيص المصادر دون إذن من إسرائيل بذلك.

لهذه الأسباب، يستمر القانون الدولي في اعتبار إسرائيل قوة احتلال في قطاع غزة، وهي ملزمة بتنفيذ واجباتها بموجب القانون الإنساني الدولي، بما في ذلك أنظمة لاهاي واتفاقية جنيف الرابعة.

الهدنة:

تداعى العالم دفاعاً عن إسرائيل وليده المدلل، وبذلت الجهود والضغوط على الطرفين، حتى أعلنت مصر عن هدنة لإيقاف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وذلك بعد جولة مكوكية لوزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون شملت القاهرة ورام الله وتل أبيب، حيث أعلن موافقة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على إعطاء "فرصة" للمقترح المصري للتهدئة. وقد شهد قطاع غزة في اليوم الثامن من العدوان، سقوط 21 شهيداً ما يرفع عدد الشهداء إلى 157، بينما أصيب 17 إسرائيلياً إصابات متفاوتة بتفجير عبوة ناسفة بحافلة نقل عام في وسط تل أبيب، تبنتها في وقت لاحق كتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح.

وما إن أعلن عن تفجير الحافلة الإسرائيلية حتى أطلقت الأعيرة النارية في غزة ابتهاجا بالنبأ، بينما أشادت حركتا حماس والجهاد الإسلامي بالتفجير، وتسبب الانفجار بتحطيم نوافذ الحافلة التي كانت تسير في شارع قريب من مقر وزارة الدفاع الإسرائيلية. وقالت خدمة الإسعاف الإسرائيلية أن أربعة أشخاص يعانون من إصابات بين متوسطة وخطيرة وان 11 إصاباتهم طفيفة. وقالت شرطة الاحتلال أن الهجوم ليس انتحارياً وأن أحد الأشخاص ربما ترك عبوة ناسفة في الحافلة.

وفي القاهرة، أعلن وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو أنه تم التوصل إلى هدنة بين حركة حماس وإسرائيل وأن وقف إطلاق النار في غزة سيسري في السابعة مساء بالتوقيت العالمي. وأكد الوزير المصري خلال مؤتمر صحفي مع الوزيرة كلينتون أن جهود مصر من أجل التهدئة أتاحت "الاتفاق على وقف لإطلاق النار"، ومن أهم بنود الاتفاق موافقة إسرائيل على إنهاء كل عمليات الاغتيال والغارات على غزة، وفي المقابل ستتوقف حماس عن الهجمات عبر الحدود على إسرائيل. ومن البنود الهامة أيضاً ما يتعلق بفتح المعابر و"تسهيل" مرور الأشخاص والبضائع من وإلى قطاع غزة. ومن اللافت للنظر غياب أي تعهد لمصر بخصوص السيطرة على وصول السلاح إلى غزة عبر شبكة من الأنفاق، رغم تأكيد إسرائيل على أنها تريد من مصر والمجتمع الدولي اتخاذ إجراءات للحد من تهريب الأسلحة، وعدم التوصل إلى ذلك سيؤدي إلى انتقادات داخل إسرائيل.

وقالت كلينتون من جانبها "إن الولايات المتحدة ترحب بالاتفاق على وقف إطلاق النار. وفي الأيام المقبلة ستعمل الولايات المتحدة مع شركائها في المنطقة على تدعيم هذا التقدم". وشكر الرئيس الأميركي باراك أوباما رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على "الموافقة على دعم المقترح المصري مع التأكيد مجدداً على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها".

وقال بيان رئاسة الوزراء الإسرائيلية "هاتف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الرئيس الأميركي باراك أوباما ووافق على توصيته بمنح فرصة للمقترح المصري لوقف إطلاق النار وإعطاء فرصة لتهدئة الوضع وتحقيق الاستقرار".

وفي رام الله، عبر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، عن انحيازه لإسرائيل داعياً المقاومة في غزة إلى وقف "فوري" لإطلاق الصواريخ على البلدات الإسرائيلية وذلك خلال مؤتمر صحفي مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وقال بان كي مون إن قيام ناشطين فلسطينيين بإطلاق الصواريخ "غير مقبول"، مضيفا "آن الأوان للدبلوماسية ولوقف العنف".

وأكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رام الله أمس أنه "مسؤول عن كل الشعب الفلسطيني ومصالحه"، مؤكداً أن "المهم الآن وقف العدوان وتحقيق المصالحة". وقال عباس في مؤتمر صحفي بعد لقائه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون "كنا وسنبقى مسؤولين عن كل الشعب الفلسطيني ومصالحه بما فيها حركتا فتح وحماس".

وأكد الرئيس الفلسطيني "لسنا في حالة تسابق لنقول أن حماس تعززت أو غير ذلك، المهم في هذه المرحلة وقف العدوان وتحقيق المصالحة والمفاوضات حول قضايا المرحلة النهائية".

الدور السوري:

إن ضعف الرد والدور السوري إزاء الأزمة الأخيرة في غزة يجب أن ينظر إليه في سياق التغيير الحادث في العالم العربي بعد الربيع العربي. فالرئيس السوري كان عادةً أول من يبدأ بالخطابات الحماسية فور حدوث أي هجوم من قبل إسرائيل على غزة. وعادةً ما كان يصور نفسه على أنه المدافع العربي الحقيقي الوحيد عن الفلسطينيين متهماً باقي الزعماء العرب بالتخاذل والتواطؤ مع إسرائيل، وكان يستخدم دعمه للقضية الفلسطينية لدعم موقفه في الداخل.

ولكن في الأسبوع الأخير الذي شنت فيه إسرائيل هجوماً على غزة كان صوت الأسد "خافتاً"، هذا علاوة على أن أحداً لم يكن ليسمعه إذا تحدث، فلم يعد الأسد من المدافعين عن حماس، التي نقلت مقرها من دمشق إثر اندلاع الانتفاضة السورية ضد الأسد. كما أن خالد مشعل زعيم حماس أعلن علناً عن دعمه لإخوته السوريين في قتالهم ضد نظام الأسد.

فحماس المنبثقة عن الإخوان المسلمين، كانت دائما شريكاً على مضض مع إيران في محور المقاومة، وكان تقاربها مع إيران والقيادة في سوريا مبنياً على المصلحة وعلى رفض عملية السلام. بعيداً عن مصر مبارك ودول الخليج والأردن التي تؤيد الرئيس الفلسطيني محمود عباس المؤيد للغرب.

ولكن عالم ما بعد الربيع العربي بدأ يعرب عن تأييده لحماس في صورة الوفد العربي الذي زار غزة مؤخراً، في إشارة إلى أن التحولات في التحالفات في الشرق الأوسط ما زالت في أوائلها وسيوضح الوقت ما تسفر عنه.

في الختام لا بد من اعتبار ما جرى في غزة انتصاراً جديداً للفلسطينيين، وثورتهم التي نجحت في حشر المشروع الصهيوني الذي ادعى بوطن قوميّ لليهود من الفرات إلى النيل، داخل جدار إسمنتي أعاد إسرائيل لزمن ممالك القلاع والثورة الفلسطينية نجحت أيضاً حين وقفت مع إخوتها في الربيع العربي.. "الفلسطينية " لم تعد صفة لأهل فلسطين العرب، بل غدت مذهباً في الشهادة في سبيل العدالة والحرية..

تحيةً لفلسطين ولشهداء الحرية..

رفلكشن.. في استعصاء العمل "الثوري" المدني

■ وسام الحموي

كان عملاً رائعا ما قامت به ريم الدالي و صديقاتها اليوم. أي خطوة تجاه العمل المدني هي خطوة رائعة. لكن دائما ما أحس أن هناك ما ينقص في الصورة. يبدو لي أن هناك استعصاء في العمل الثوري المدني، من حيث أنه لم يقدر على مجاراة تطورات الأحداث و تغير طبيعة النزاع في سوريا، و هذا ما أريد التحدث عنه هنا. ربما هذا هو أحد أهم الأسباب لانفضاض العديد عن أساليب العمل المدني و عدم قدرة هذا العمل على تحقيق تقدم ملحوظ تجاه تحقيق أهداف الثورة، و خاصة عند المقارنة مع منجزاته في بداية الثورة.

جزء من هذا الاستعصاء يتعلق بتغير معالم النزاع، و الجزء الآخر يتعلق بعدم جني الثمار و المكتسبات التي حققتها الثورة منذ بدايتها.

في ما يلي بعد الأفكار المتعلقة بهذا الموضوع:

- ما يزال العمل الثوري المدني، إلا في قليل منه، يخاطب نفس الفئة التي كان يخاطبها منذ بداية الثورة، متجاهلاً بشكل أو بآخر تطور النزاع و القطبية الحادة التي تهيمن على المجتمع. الآن، وبفرق كبير عن مرحلة بداية الثورة، الكل قد كوّن رأيه و موقفه و تمسك به.

- المزيد من النشاط و العمل على الجبهات السابقة لن يستطيع إحراز الكثير من التقدم في المرحلة الحالية. على سبيل المثال، الكثير من الحراك الثوري المدني في بداية الثورة كان موجها نحو كسر حواجز الخوف، و ممارسة حق الوجود في الوسط العام (كالمظاهرات و الجرافيتي مثلا). الآن الوضع مختلف.

- في هذه المرحلة المتقدمة من الصراع:

. من كان قادراً على كسر قيود الخوف فهو قد كسرها، و من لم يكسرها بعد فهو غالباً ليس لديه القدرة على ذلك.

. من كان مناصراً للثورة فهو لن يصبح مناصراً للثورة أكثر، و من هو مناصر للنظام فهو محتم به و ليس لديه النية بالتخلي عنه أو تغيير رأيه.

- العديد من أدوات العمل الثوري المدني قد أنهكت. من الصعب بالنسبة لي أن أرى جدوى تخطيط و تنفيذ مظاهرة طيارة في هذا الوقت. أظهر الناشطون و الثوار قدرتهم المستمرة على إنجاز هذا النوع من العمل، وليس من ضرورة لإثبات هذه القدرات مراراً و تكراراً، فهو لم يعد قادراً على تحقيق المزيد من المكتسبات المرجوة منه.

- من المهم النظر إلى نتائج كل نشاط و مكتسباته، من هو جمهور هذا النشاط، ما مدى تأثيره، وما هي جدواه. هل ما زال خطاب الثورة موجها إلى نفس الفئة منذ بداية الثورة؟ و هل لهذا الخطاب القدرة على الوصول إلى فئات جديدة؟

- قد حققت الأدوات التي وظفتها الثورة في بدايتها الكثير، إلا أن ثمار هذه الإنجازات لا تزال غير مرئية على صعيد العمل المدني.

- فقد النظام شرعيته و جمهوره على مستوىً كبير، و أصبح وجوده ممارساً غالباً من خلال امتلاكه للسلاح و القوة العسكرية، و هو حتى يفقد هذه القوة حينا بعد حين في العديد من المناطق.

- و بالجهة المقابلة أصبح للثورة جمهور كبير، و للنشاط السياسي (الثوري و غير الثوري) حضور هام، و للمجتمع المدني حرية أكبر في العمل. هذا يفسح المجال لكثير من العمل خارج نطاق الثورة و في ظل منجزاتها.

- فراغ الشرعية الذي ولدته الثورة لا يزال فارغاً، و آفاق العمل التي أفسحتها الثورة ما تزال إلى حدٍ بعيد خاوية.

هناك الكثير و الكثير من النقاط التي يمكن ذكرها هنا، و جميعها تدور حول عدم مواكبة النشاط المدني الثوري للمرحلة التي وصلنا إليها عامة.

قد أغامر في ما أقول هنا، و لكني أظن أنه قد حان الوقت لنا لأن نعمل في مرحلة ما بعد الثورة، لأن نعمل في ظل ما أنجزت ثورتنا من تقدم على مختلف الأصعدة، لأن نعتبر أن النظام انتهى و أن الشرعية هي شرعيتنا. هناك فراغ كبير علينا ملأه، و مكاسب كثيرة لنستفيد منها.. هذه فقط بعض الأمثلة من الأمور التي نستطيع العمل عليها:

- تقوية بنى المجتمع المدني و تطوير قدراته و وجوده.

- البدء بفصل مؤسسات الدولة عن النظام و مؤسساته الحزبية والأمنية و العسكرية.

- العمل على فصل الجمعيات و الاتحادات و النقابات المهنية عن النظام و مؤسساته الديكتاتورية.

- تعزيز مؤسسات و شبكات الأمان المجتمعية.

- تنشيط العمل السياسي المؤسساتي المكشوف من خلال تشكيل الأحزاب و التجمعات السياسية.

قد لا يكون من المجدي أن نتعامل مع الأمور من منطق الثورة، بل لننطلق بالعمل من منطق "ما بعد الثورة". إسقاط النظام أصبح وراءنا، و علينا البدء ببناء نظام جديد. الوطن وطننا، وطن جميع السوريين، و آن لنا أن نتكلم من هذا المنطلق. و حان الوقت لتجاوز مرحلة الثورة إلى المرحلة التي تليها. خطابنا موجه للسوريين عامة، و ليس للثورة، لأن الثورة، و على كثير من الأصعدة قد انتصرت. لذلك علينا أن نرتقي بعملنا و نشاطنا لننال مستحقات هذه الانتصارات العديدة و إلا سنفقدها.

قانون إنشاء المحاكم المسلكية السورية

■ ياسر مرزوق

المحاكم المسلكية هيئات قانونية للنظر في محاكمة العاملين الخاضعين لأحكام قانون العاملين الأساسي من الناحية المسلكية لذلك أحدثت في دمشق وحلب واللاذقية ودير الزور محاكم مسلكية تلحق بمجلس الدولة ويجوز إحداث محاكم مسلكية في مراكز أخرى أو زيادة عددها في المركز الواحد أو إلغاء بعضها ونقل اختصاصاتها إلى محكمة أخرى بقرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على اقتراح رئيس مجلس الدولة.

و تؤلف المحكمة المسلكية من:

- مستشار من مجلس الدولة رئيساً
- مستشار مساعد من مجلس الدولة عضواً
- أحد العاملين في الدولة ممثلا عضواً

ويكون لكل من رئيس المحكمة وعضويها، عضو ملازم. ويسمى رئيس المحكمة وعضوها الأول "الأصيل والملازم" بقرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على اقتراح من رئيس مجلس الدولة كما يسمى العضو الثاني "الأصيل والملازم" بقرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على ترشيح المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات العمال. ويتولى مهمة المقرر لدى هذه المحكمة أحد أعضاء مجلس الدولة برتبة نائب يسمى بقرار من رئيس مجلس الدولة.

تختص المحكمة المسلكية بمحاكمة العاملين الخاضعين لأحكام قانون العاملين الأساسي من الناحية المسلكية، وللمحكمة كف اليد وهو توقيف العامل عن عمله مؤقتاً. وتكف اليد بطلب من السلطة التي تمارس حق التعيين، أما المعينون بمرسوم فيتم كف يدهم بقرار يصدر عن رئيس مجلس الوزراء. بحيث تراعى في كف اليد أحكام المادة /47/ من قانون الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش ذي الرقم /24/ الصادر بتاريخ 1981/7/8 كما تراعى أحكام المادة 23 من ملاك الجهاز المركزي للرقابة المالية الصادر بالمرسوم ذي الرقم /2571/ لعام 1968 وتعديلاته.

و يعتبر العامل مكفوف اليد حكماً خلال فترة توقيفه، ويعتبر كف يده ملغى حكماً عند إطلاق سراحه ما لم تقرر السلطة التي تمارس حق التعيين استمرار كف اليد إذا كان التوقيف ناجما عن جرم جزائي ارتكب أثناء تأدية العمل أو بسببه، كما يجوز للمحكمة أن تقرر منح العامل مكفوف اليد سلفة على ما قد يستحقه من أجور بنسبة 80٪ من أجره الشهري المقطوع بضمانة سائر استحقاقاته لدى مرجعه التأميني، وإذا ظهر نتيجة المحاكمة عدم استحقاق العامل أجراً عن المدة التي تقاضى عنها السلفة تسترد الجهة العامة ما تم تسليمه من استحقاقات العامل لدى مرجعه التأميني ومن سائر أمواله وفق أحكام قانون جباية الأموال العامة.

و تتم الإحالة إلى المحكمة المسلكية:

1 - من السلطة التي تمارس حق التعيين، وبقرار من رئيس مجلس الوزراء لمن يعين بمرسوم.

2 - من رئيس الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش بالاستناد إلى التحقيق الذي تجريه الهيئة وفق قانونها.

3 - من النيابة العامة.

والإحالة إلى المحكمة المسلكية لا تقبل أي طريق من طرق الطعن وتوقف سريان التقادم الجزائي من تاريخ صدورها وفق الأصول المبينة في المواد /437/ حتى /443/ من قانون أصول المحاكمات الجزائية، وإذا ظهر أن الفعل المنسوب إلى المحال يشكل جناية أو جنحة مخلة بواجبات العمل أو بالثقة العامة ارتكبت أثناء تأدية العمل أو بسببه، يُطلب من المحكمة بتقرير مسبب اتخاذ قرار بتوقيف المحال وكف يده من المرجع المختص، وتبت المحكمة في طلب التوقيف بقرار يصدر في غرفة المذاكرة خلال خمسة أيام من وصول الطلب ويبلغ إلى إدارة العامل المطلوب توقيفه وإلى الجهات المختصة لتنفيذه.

يحال الموقوف مع الملف إلى النيابة العامة المختصة خلال خمسة أيام من صدور قرار المحكمة بالتوقيف، ويستمر مفعول قرار التوقيف ما لم يقرر المرجع الجزائي المختص خلاف ذلك، وتوقف إجراءات المحاكمة المسلكية حتى يبت بالحكم جزائياً. وللمحال أو وكيله الاطلاع على ملف التحقيق بعد وصوله إلى المحكمة بحضور رئيس المحكمة أو من ينديه لذلك.

وتعقد المحكمة المسلكية جلساتها بصورة سرية بحضور ممثل عن الجهة العامة وحضور المحال بالذات أو وكيل كل منهما أو إحداهما أو بغيابهما إذا تخلفا عن الحضور. وتبلغ الجهة العامة التي يعمل لديها المحال ومن يمثلها قانوناً موعد المحاكمة، وتقرر المحكمة إحالة العامل إلى القضاء إذا كان الفعل المنسوب إليه يستوجب ذلك وتبين الوصف الجرمي للفعل والنص القانوني المنطبق عليه، ولها في هذه الحال إيداع العامل موقوفا مع ملف الدعوى إلى النيابة العامة لإجراء المقتضى القانوني، وتفرض المحكمة إحدى العقوبات الشديدة الواردة في القانون الأساسي للعاملين في الدولة إذا حكم المحال بجناية أو جنحة مخلة بالثقة العامة أو بواجبات العمل.

ويصدر القرار بالإجماع أو بالأكثرية معللا ويجب أن يشمل ملخص الوقائع والدفوع والأدلة والمواد القانونية التي تستند إليها، وأحكام المحكمة تقبل الطعن أمام المحكمة الإدارية العليا خلال مدة ثلاثين يوماً من تاريخ التبليغ. ولا يجوز ملاحقة أحد العاملين أمام القضاء لجرم ناشئ عن العمل قبل إحالته إلى المحكمة المسلكية وفقاً لأحكام هذا القانون، ويستثنى من ذلك حالة الجرم المشهود وحالة الادعاء الشخصي والحالات التي تنطبق عليها أحكام المادة /37/ من قانون العقوبات الاقتصادية.

ويجوز للمحكمة توقيف العامل مدة أقصاها عشرة أيام قابلة للتجديد وعشرة أيام أخرى بناء على طلب المحقق لدى الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش إذا تبين أن الفعل المنسوب للعامل يشكل جناية أو جنحة ارتكبت أثناء تأدية العمل أو بسببه. يودع المحقق المحكمة ملف التحقيق الأولي مع اقتراح التوقيف وتصدر المحكمة في غرفة المذاكرة قرارها مبرما بالتوقيف أو عدمه خلال خمسة أيام من وصول الملف إلى ديوانها. ويحال الموقوف مع الملف إلى النيابة العامة المختصة بعد انتهاء التحقيق. وتبلغ المحكمة قرار التوقيف إلى الجهة التي يعمل لديها الموقوف والى الجهات المختصة لتنفيذه.

إذا أصدر القضاء الجزائي قراراً بالبراءة أو عدم المسؤولية أو منع المحاكمة أو الحكم بإحدى المخالفات، فيعتبر قرار كف اليد ملغى حكماً وترسل المحكمة ملف القضية إلى الإدارة التي يعمل لديها العامل عن طريق النيابة العامة.

باستثناء حالة القرار بالبراءة يجوز للإدارة فرض إحدى العقوبات المسلكية الخفيفة أو إحالة العامل إلى المحكمة المسلكية إذا رأت وجوب فرض عقوبة مسلكية شديدة وكان الفعل المقترف ناشئاً عن العمل، ولا يلاحق الفعل الواحد أمام المحكمة المسلكية إلا مرة واحدة.

هذا وتعفى من جميع الرسوم والتأمينات والكفالات القضائية في جميع مراحل التقاضي الدعاوى التي يرفعها العاملون في الدولة والمستحقون عنهم ونقابات العمال والمتعلقة بالمنازعات الناشئة عن تطبيق أحكام القانون رقم /1/ لعام 1985 وغيرها من التشريعات والأنظمة العمالية بما فيها الخلافات المالية الناجمة عن الأجور والمعاشات والتعويضات وسائر المنازعات التي تنشأ بينهم وبين أي من الجهات العامة، وينظر بهذه الدعوى أمام المحاكم على وجه الاستعجال.

كتاب العدد:
خمس دقائق وحسب.. تسع سنوات في سجون سورية

خمس دقائق وحسب.. تسع سنوات في سجون سوريا، للكاتبة هبة الدباغ

قيل لهبة أنها مطلوبة لخمس دقائق، هذه الدقائق غدت تسع سنوات في سجن المزة العسكري.

هذه الكتابة كانت التجربة النسائية الأولى في أدب السجون السورية، وربما التجربة الأشهر (1998)، يحتوي الكتاب على عدة أمور منها المبالغات والشطحات واستعداء الآخر، غير أن تسليط الضوء على حال السجناء (النساء - الإسلاميين) المزدوج يمنحه ميزة عن غيره.

يقع الكتاب في 229 صفحة و طبع على نفقة صاحبته ونشر الزهراء للإعلام العربي - القاهرة، وقد ترجم الكتاب للإنجليزية.

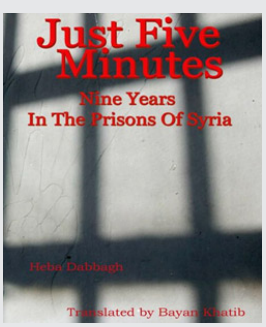

العالم، لا الثورة، أنجب «جبهة النصرة»

■ حازم الأمين

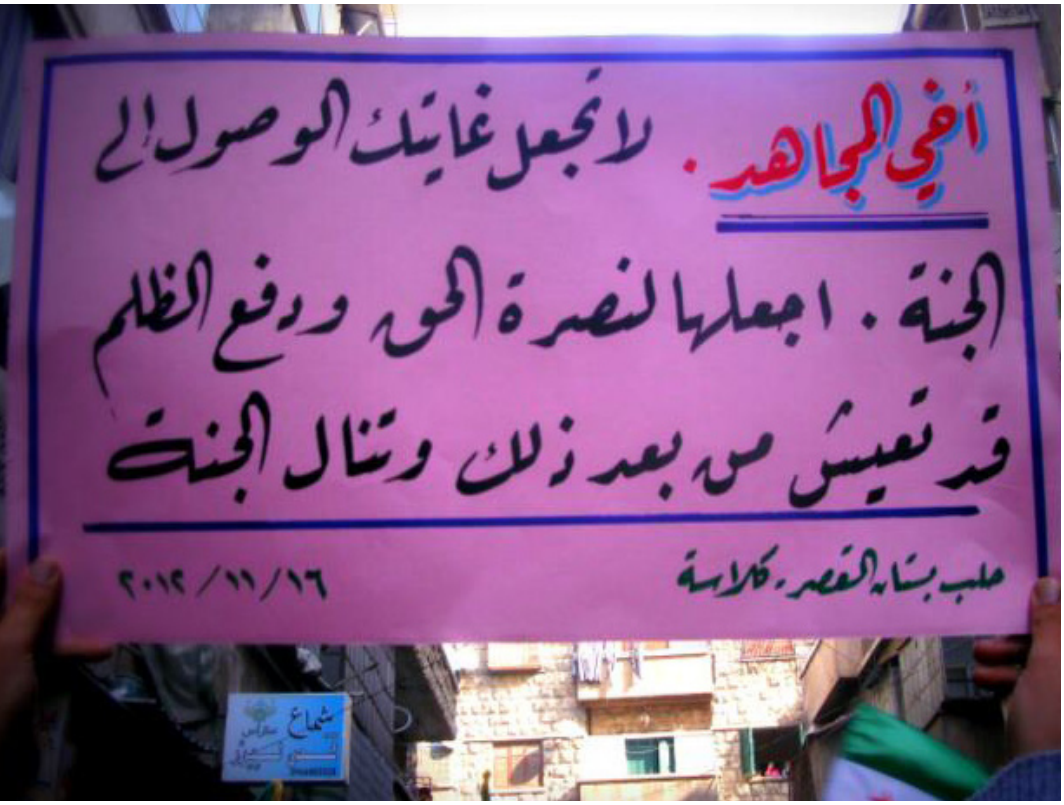

«... بيد أنه كلما طال أمد الصراع، تسارعت وتيرة تطرفه وصبغته الطائفية جنباً إلى جنب مع تدفق المقاتلين الأجانب. ومن المرجح أن يؤدي ذلك إلى تعقيد التحول في مرحلة ما بعد الأسد». هذه الجملة مقتطعة من تقرير أعدّه معهد واشنطن للشرق الأدنى عن الأوضاع في سورية. وليست هذه الخلاصة سوى واحدة من وتائر مختلفة يعمل بموجبها عدّاد الزمن في سورية. فها هي فاطمة، اللاجئة في بيروت والباحثة عن منزل تستأجره بدل الغرفة الفندقية التي تقيم فيها منذ نحو شهرين، تسأل حين سمعت رأياً يرجح حصول تغيير ميداني وشيك في سورية: «هل أتوقف عن البحث عن منزل؟».

40 ألف قتيل ونحو مليون لاجئ سوري ينتظرون «مرحلة ما بعد الأسد»، وفي الداخل مدن بأكملها تنتظر أيضاً. وكم تبدو عبارة «مرحلة ما بعد الأسد»، على رغم غموضها، مغرية وباعثة على الابتسام، ومبددة تجهم الشابة التي فقدت صديقها وغادرت دمشق إلى بيروت. أجل ما زال للكلمة سحرها على رغم كل ما جرى، فدمشق التي قال الرئيس انه لن يغادرها وأنه يريد أن يُقتل فيها، أقوى في وجدان هؤلاء من رئيس عابر ورث جُثث أهلها وقرر توريث مزيد منها إلى ابنه المنتظر في قصر المهاجرين.

الغريب أن العالم ممعن في إشاحة نظره عن هذه الحقيقة، حقيقة أن الرئيس لن يبقى في القصر، ولا تقتصر نتائج إمعانه على بعدها اللاأخلاقي، إنما النتائج بدأت تُثقل على غير السوريين. فالتقارير عن «تقاطر الجهاديين» والتي يُحمّل بعضها المعارضة السورية تبعاتها، إنما هي ثمرة أولى لـ «أخلاق إشاحة النظر».

التقارير تقول أن «جبهة النصرة»، وهي الوعاء «الجهادي» المستجد، بدأت نشاطها في بداية هذا العام، أي بعد انقضاء نحو 11 شهراً على الانتفاضة، أي بعد نحو 12 ألف قتيل ونحو نصف مليون لاجئ. والتقارير تقول أن شيوخ السلفية من سوريين وغير سوريين التحقوا بخطاب «الحرب على النظام في سورية» في هذا التاريخ نفسه، أو قبله بقليل. إذاً لن تُثمر «إشاحة النظر» إلا نتائج في هذا الاتجاه.

لا مستقبل لهذا النظام... هذه قناعة الجميع، إذا الانتظار لن يعني سوى مزيد من التعقيد ومزيد من الجهاديين الذين لن يُثقلوا على صدور السوريين فقط، إنما على صدر العالم كله. التجارب كثيرة على هذا الصعيد، لكن العالم تأخر في الاتعاظ، لا بل انه لم يتعظ حتى الآن. المعارك اليوم في قلب دمشق، وها هو قصر المهاجرين قد أطفأ أنواره في الليل، وعلى رغم ذلك ما زال السوريون وحدهم.

لا سياسة في الإحجام الدولي عن الانخراط في إسقاط النظام، فالسياسة هي رعاية للمصالح، وأي مصلحة للعالم في أن تتصومل سورية. ولا أخلاق أيضاً، فيوم تأخير واحد في إسقاط النظام يعني مئتي قتيل، ويعني أن مليون إنسان عاشوا يوماً إضافياً في العراء.

لا سياسة ولا أخلاق... إذا هناك فراغ يملأه قتلة النظام، فعلى أي نحو سيكون الجواب؟ وأي شيء أكثر إغراء من الفراغ بالنسبة إلى «القاعدة»، فما بالك إذا كان فراغاً مملوءاً بالدماء. في العراق أقامت «القاعدة» في فراغ الأنبار الذي تعمّه الرمال وعشائر غاضبة وخاسرة، وفي اليمن أقامت في مناطق انحسار الدولة والسلطة، وفي أفغانستان استثمرت «القاعدة» في مشاعر الهزيمة التي خلفتها الحرب في عشائر البشتون. وهذه جميعها ما زالت دون مستوى «الفراغ السوري»: ذاك أن الأخير يشغله أربعون ألف جثة، وطائرات ميغ تلقي براميل محشوة بالمتفجرات على المدن.

مرور الزمن على «الفراغ السوري» لم يعد يحتسب بحقيقة المئتي قتيل يومياً، ذاك أن برميل المتفجرات الذي تلقيه الطائرة عشرات المرات يومياً سيُقرب من وعي متلقي هذه البراميل أن الزمن إنما يتم ملؤه على هذا النحو. برميل المتفجرات الذي يهبط على الرؤوس سيخلّف مزيداً من «جبهة النصرة». هذه المعادلة حتمية، والعالم كله يعرفها، وأكثر من يعرفها ويحبها هو النظام، وهو سيرمي منها المزيد، فيدمي فيها حاضر السوريين بالمتفجرات ومستقبلهم بـ «جبهة النصرة»، لكنه يُدمي فيها أيضاً جيران سورية الصامتين على موت أهلها، ومُتهمينها بالـ «قاعدة».

ما يمكن أن يُخلفه الانفجار الناجم عن سقوط برميل المتفجرات من هول وذهول سيصير مرة بعد مرة أخف وطأة. سيصير لغة لا يُجيد تصريف أفعالها إلا الهائمون على وجوههم الباحثون عن «قاعدة» أو «جبهة نُصرة» تؤويهم. وهذه لم تكن حال سورية قبل أشهر، وهي في كثير من مساحات الثورة ليست حالها اليوم، لكننا نقترب والعالم يتفرج، والغريب انه لا يتفرج على السوريين فقط، إنما يتفرج على نفسه أيضاً. هذا الموت يقترب من الجميع، وأنقرة وعمان وبغداد وبيروت مدن قريبة وتسمع في آذانها أصوات الانفجارات في دمشق.

ثمة عقم ما لا يجدي تفسيره باستحقاق الانتخابات الأميركية، أو بالتردد التركي والتخبط العربي. عقم أعمق من كل هذه التفسيرات. فمن يخاف من أن تزحف الأزمة في سورية إلى لبنان الهش مثلاً، ها هو يرى بأم عينه أنها باشرت بالوصول إلى بيروت. ومن يعتقد أن حسابات أنقرة أعقد من أن تتيح منطقة عازلة في شمال سورية يقول في الوقت نفسه أن الحدود مع تركيا لن تبقى بمنأى عن المقاتلين «العرب» الذين باشروا زحفهم، ثم أن مدن الأناضول الصاعدة بدأ اقتصادها يئن تحت وطأة الأزمة في سورية. وها هم جهاديو الأردن وقد بدأوا بشدّ رحالهم إلى الشام، وهم سبق أن فعلوا ذلك في بغداد وكانت النتيجة أن فجّروا فنادق عمان.

لا مستقبل لهذا النظام، العالم كله يعرف ذلك ومن بينهم الحلفاء في موسكو وطهران وبغداد وبيروت. في هذه العواصم يجرى التفكير في حصة في سورية بعد سقوط الأسد، أما في العواصم الأخرى، فالانتظار لا أخلاقي، لكنه أيضاً مهزلة تقترب من كارثة.

الحياة 11 / 11 / 2012

اعترافاتي مع الثورة وشيخي الجليل

■ ميس الكريدي

كيف أكون رسولا إلهيا.. أنا أو أي مندوب من بقايا البشرية هنا عندما لا معجزة قادرة على إثبات نبوئتي.. كيف أواجه بوجهي المكشوف هذا الألم حين استحال وحشا ضاريا يبعث العدم.. أين دموعي.. وقد تركت وجداني على عتبة أنوثة غادرتها رعبا من سوط الفضيلة.. أين حدادي حين يصبح حتى الموت بعدا فراغيا لا تعريف له..

ظننتك يا جورج أورويل مثلا جيدا في حنينك لكاتولونيا.. فكيف أكتب حنيني لدمشق.. لريف دمشق.

ماركيز أيها الجليل وأنت تصور بركة الدم في مئة عامك تجرف حكايات من عالم بعيد عني تعبث بروحي بخليط من نشيج لم يكن ما كان في صباحي هذا رمادا أوركاما من قصائد أصعب ما في أمرها أنها ترداد أغاني للأحد..

هناك فوق الكومة لا بشر.. وحوش وهياكل واحتضار.. أي بلادي سامحيني حملي ثقيل وأغنيتي لا حقل لها وصيفي بعيد.. ولا بد أن أقول..

ليست ملحمتي ولا أسطورتي ولا حكاية الخير مع الشر.. ليست إلا أن نكتب نعيا لأنفسنا.. وأنا كلما استغفرت ربا لا أعرفه.. أناجيه وعمري لم أسمعه.. فإني أرمي عن ثقل روحي جحيمه بين قدمي ولا أعرف ما اقترفت.. وأي شيطان هذا الذي حل هنا..

يبكي صاحبي في اللّه والوطن:كيف تبكي يا رافع اللّه على كتفيك يغمرك نورا؟؟ كيف تبكي يا حامل النار تردها بوجه المعتدي؟؟؟

كيف تبكي يا خازن بيت الطحين والموكل على كل موتانا وجرحانا هنا؟؟

هل أواسيك بأن تمثالا أو نصبا تذكاريا سيجر اسمك بعد خمسين عام على معصمه أيقونة..

يا ابن اللّه لا تطلعني على قدسية أسرارك حتى لا أنتحر عند ركام لحم وعظم وحجارة بلا تاريخ وسط ساحة مرت عليها أعاصير الدم..

يحدثني وتلك الروح الخفية بيننا تحرك في ليلنا من يوم تلاقينا حفيفا من ماض بعيد.. يحلق أمامي.. روحه الأرض.. أنتمي لحوائي لعل آدميتنا تتنشق الحياة في ليل من الآهات.. لكن ردم القتل يحولنا حجارة.

فتحت عيني ذات دهشة على ذلك المشهد الذي ظل طوال عقود هاجس والدي ورفاقه..

انتفاضة الجماهير.. اللحظة التي ينتظرها الحزب الثوري ليصنع معجزته في التغيير..

لملمنا بقايانا وحملت ذاكرتي على ظهري دون أن أنتبه أن الجميع حولي فعلوا ما فعلت.. ودخلنا في صراعاتنا مع الغول ومع ذكرياتنا وحملنا الثقيل من أسفار لم نمتهن رحيلنا على صفحاتها..

التقيته في حرستا مرة.. وفي جرمانا توالت لقاءاتنا يحفر للشمس خندقا وأنتشي برومانسية شاعرة.. وبعدها في دوما مارست أبجديتي بينما يمحو الوطن أميتنا.. وبقيت أعشق الحلم وأرسم.. وكلما اختلط الدم بالحبر تنتفخ ريشتي.. ولم أنتبه أن لحظة يصير فيها الدم مدادا ستأكلنا الصفحات وتتحول الأقلام خناجر.

لم يكن بيننا حديث تجتاحه نظرة.. وكان العفاف بروحه ولحيته وإيمانه الذي يمنح الثقة حاملا لاستمرار الكر والفر.. جلسة بعد جلسة ويوم إثر يوم وأنا ارقب المشهد بكل طاقة البشر على العطاء واستعادة المسلوب وانتظار الربيع أن يورق فينا.. أنا بأنثاي العاشقة لسورية لكل آلهة سورية قديمها وجديدها وهو بتطلعه للسماء يعتصر منها قوتها يحرث بها الأرض أن زرعا في موسم جديد سيكون من نصيبنا قمحه وطحينه.. يا اللّه كم ناجيناك من كتبنا الماركسية.. كم امتهنا حبك في طفل يخرج للنور بصرخة حق.. وا دمي.. وا دمعي.. وا حقي..

ذات صباح دعاني فلبيت وأرسل لي ذلك الرجل الطيب الذي كان يلف بي وسط متاهات الحواجز حتى نصل لتلك البقعة من غدي في بلدي وأنا ابنة السويداء أختال في ريف دمشق بأوسع صدر للّه وأرحب دنيا حلمت يوما بامتشاقها على حافة يأس.. يتفتح قلبي في حضن والدته التي أحبتني مثلما أحببتها وأطعمتني مثلما أطعمت كل الذين دخلوا هنا من أجل عشق للتاريخ والحاضر والمستقبل..

لم أنته من قهوتي حتى دك الرصاص قلب صديقنا الطبيب.. كل ذنبه في الأرض إنه آمن بالولادة.. وتنشق زئير الحق أن انبلج يا فجر فأمطره الغدر رصاصتين.. ووسط ثكلي ارتديت وشاح المدينة علي أرى مبضع الجراح يواجه الدبابة.. ودخلت في النحيب.. حينا بعد حين عندما يصير الموت عادة في مكان نتوقف عن الحياة..

رحل عدنان طبيب الثورة.. قبله مشعل.. وبعده أبو فراس وأبو شاهر وابن عمه.. وبعدها توقفت عن العد وكل هذا في مساحة غرفة جمعتني بك يا شيخي..

شهور وأيام تمضي وتكثر الجثث حولي وأنا في المنفى بعيدة الآن أتلمس جراحه من خلف شاشة كمبيوتر.. أبثه ابتسامة ويبثني علما ونتبادل الحديث بحجة أننا نتعلم السياسة..

بدأت أتجمد في منفاي وهو يتحجر في مقبرة.. حولي الخوف وحوله كل ما يمت للرعب والمآسي ولا حياة والكل دمار فينا فيما حولنا.. والموت وحده لم يعد نجما وانتهى العويل.. هل تعرفون كيف يعوم الموت في خلايانا فيصبح عبوره بيننا بلا معنى.. لقد جنت سورية.. الموت إعصار والدم إعصار ويراقب الطفل طائرة الميغ كأنها لعبة ورقية.. وتهبط الأسقف وتقضي مدينة والكل يمرون أشباحا وغيلان.. وعندما لا خوف لا موت يمنحنا حق البكاء فنحن منذ حين لم نعد بشرا..

ترى هل هناك إمكانية للعدالة والحساب حين ينزوي الحق مفزوعا وينام التاريخ سكرا حتى لا ينتمي لحقبة بلا عنوان.. وما هو العقاب حين لا تستطيع أن تحتوي مساحة الجريمة.. كيف نعود يا أمي لرحمك أو نبحث عن صاروخ يفتتنا فلا نكون شاهدا ذات يوم على مسخنا..

سامحني يا صديقي إني أدون أسرارنا على رصيف ذاكرة لأني أخاف من مكر التاريخ أن لا يستيقظ من سكره.. فتصبح عمامتك ذات يوم درعا للشيطان وتصبح لقاءاتنا ولعا بوجه وطن بحضن الإله.. صفحة على بوابة ماخور..

سامحني لأن صوتك القادم من مكان خارج هذا الكون يجلوه الألم والغفران والحنين وكل استحقاقات الإنسانية تندب الإنسانية عند بوابة إبليس.. هو الحقد هي جهنم التي نموت فيها ويحيينا بكفرنا ليعيد حرقنا ونشرب الماء المهل.. ربما كل هذا وأكثر أي أدب من رحم أي قريحة مبدعة لا يوازي صوتك يا سيدي.. هل أقول لك تجمل بالصبر.. هل أقص جدائلي وأكشف وجهي على عورة العالم لأستنهض شجاعتك.. أم أتمنى لك ما تمنيت راحة على بساط قنبلة تذروك رمادا..

سامحني.. سامحني.. هل أقول لهم إن حكاية هند تأكل من قلب حمزة تتكرر كل يوم من غضب الغيلان الهائجة.. ومن سيصدق أن كل تلك الحكايات مرت من هنا بعد أن يدفنونا جميعا ويفرشوا فوق أجسادنا بنكا استثماريا أو ملهى بعد خمسين عام..

ها أنا أكتب شاهدتي هنا على قبر لنا جميعا مثقفين وسياسيين وثوار.. هنا دفن الإنسان وعاشت الوحوش في العراء شهورا تنتج الرعب وتخبز الذاكرة.. وسط كل هذا النزيف هل من بوصلة تتلمس أفقا حين البحر دماء.. وكل السفراء الذين زرناهم كانوا يزدرون همجيتنا ونحن عاجزون..

تسقط دولة الأمن

■ شام داود

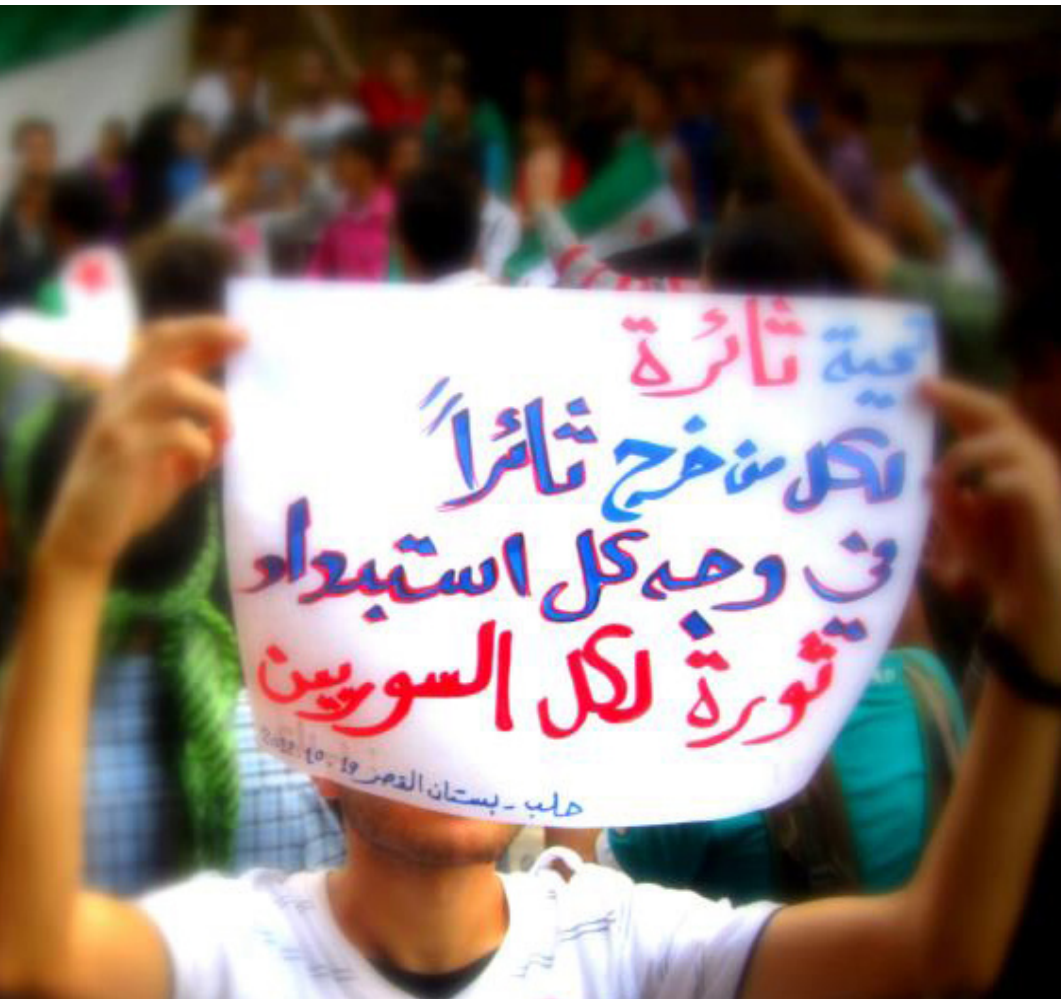

من الواضح تماماً اليوم ولجميع السوريين أن المشكلة الأساسية التي نخرت الجسد السوري طوال أربعين عاماً هي ليس مجرد قضية ديكتاتور أو توازنات دولية أو إقليمية..

مشكلتنا الأساسية هي الآلة الأمنية والقمعية التي مارست ضد جميع المواطنين بلا استثناء كافة أنواع الترهيب والتخويف ولقتل الممنهج وتغييب الأصوات وراء القضبان وفي عتمة القبور.

هذه الآلة التي تبلغ من الضخامة والرعب أنها نجحت على مر السنين بخلق عنصر مخابرات صغير في نفس ووجدان كل سوري منا. عدم الثقة والتخوف وعدم القدرة على العمل الجماعي أو الطوعي هي من أبرز أمراض العمل المخابراتي الممنهج منذ أربعين عام..

"شبيحة ومخابرات، هادا مبارح اليوم عصرن فات"

أحد هتافاتنا من بداية الثورة في مجموعتنا المتواضعة في باريس.. ماذا تغير اليوم؟ تستمر عناصر الأمن والمخابرات بجميع الممارسات وأكثر. فهي تقتل دون وجل ودون خوف من المحاسبة

ما يختلف أنها لم تعد في العتمة ولا يمكن السكوت عليها أكثر من ذلك..

إن تفكيك الآلة المعقدة للأمن والمخابرات في سوريا هو أصعب من إسقاط النظام بحد ذاته فهي عبارة عن جسم مشوه يخترق جميع تفاصيل حياتنا اليومية اضيفت إليها اليوم آلة القصف والتدمير الممثلة في الجيش العقائدي المخدوع ضمنا، العارف علناً أن معركته اليوم معركة تقرير مصير وحياة أو موت.

لا يمكن لنا أن نصمت بعد الآن. آن لهذا الشعب أن ينتفض. عشرون شهر.. ليس بشار أو بعض زبانيته ما يعرقل اليوم ما نسعى إليه..

مخابراته المتعفنة وأشباه شخوص هذا النظام من كتاب التقارير هم هؤلاء الذين يعملون كل يوم لاسقاط أرواحنا التي تسعى جاهدة للبقاء حية.

حافظ الأسد أباد خلال 45 يوما ما يزيد عن أربعين ألفا من السوريين تحت ستار القضاء على حريكة الاخوان المسلمين في الثمانينات ناهيك عن آلاف أحكام الاعدام والاختفاء القسري التي تبعت ليل حماة الأسود.

وأباد ابنه وآلته الوحشية ما يقارب من الثلاثون بالمائة من البنية التحتية لسوريا وما يزيد عن الأربعين ألف سوري وغيب الآلاف في المعتقلات وهجر مئات الألوف..

لمن ينتظر بصمت ويراقب بعين حذرة ما يحصل. لمن ينددد ويلعن أسلمة الثورة، لمن يدعو على الثوار بكسر اليد بسبب خراب البلد..

ألم يحن الوقت؟ ألم يحن الوقت كي تكسر على الاقل ذاك العنصر الذي يقبع في داخلك رقيبا على روحك وعلى ذاتك المكسورة؟

ذاك الجندي الذي يقبع على الحاجز ويمارس خوفه وضعفه على المدنيين ألا تعلم حقاً؟

كلنا سوريون وهذه البلد لنا.. هي ليست بلد المخابرات والأمن والأمان المرتبط بهم كما يحلو للكثيرين قبل الثورة التغني.. هي ليست بلد الممانعة والمقاومة التي تخصص جزءا من رواتبنا وميزانية دولتنا لدعم مقاومة تلخص في شعارات واعلام تختلط بصور الدكتاتور.

هي ليست سوريا الأسد ولا سوريا البعث..

هذه سوريا الحرية.. سوريا الحرية وحسب..

الحرية ستظهر وجه الممانعة الحقيقة.. الممانعة في وجه الارهاب والقمع والاعتقال التعسفي والاعدامات الميدانية.. الممانعة التي تضع الوطن أمام أعين جيش "حر" يبنى بتعثر اليوم..

الممانعة التي تجعل من قضية التحرر والكرامة والأوطان ختما محفوراً على قلب كل سوري أينما كان.

فأنا لا يمكن لي أن أرى أو أن أقبل إسرائيلياً متعاطفاً مع القضية الفلسطينية وهو يقف ساكناً أمام تجريف زيتون أراضي الفلسطينيين، ويقف ساكناً أمام هدم بيوتهم وتهجيرهم المقصود وحرمانهم من فرص العلم، وهو في نفس الوقت يتابع كيف تتعامل دولة إسرائيل معهم كعبيد وأقول في نفس الوقت..

انه متسامح وأنه أخلاقي لمجرد مساندته الفلسطينيين في غزة بكلمة أو بصورة..

أنا من دولة يقف شعبها اليوم بمواجهة آلة الظلم الأسدية.. فكيف لي أن أصدق أن الإسرائيليين يحزنون لأجل أطفال فلسطين وفي نفس الوقت عاجزين عن الوقوف في وجه حكومتهم التي تتشدق بالديمقراطية عاليا على المنابر؟

كيف؟

قضية فلسطين قضية عادلة واضحة.. يحاولون طمسها وإعادة خلقها وتطويعها وتطبيعها منذ ستون عام.. يتذرعون بالأجيال والدولة التي تولد..

سوريا الحرة التي يصدح فيها صوت السوري عاليا دون مجهر الرقيب..

حيث يكون فيها الرئيس موظفا لدى الشعب وليس موظفاً لقمعه ولا للنيل من كرامته..

سوريا الحرة حيث ينبغي لنا جميعا أن نعيش عيشا كريما لا نقص له ولا مساومات..

عاشت ثورة الحرية وتسقط الدولة الأمنية وعبيدها وأسفل سفلتها بشار الأسد.

الحرية لنا.. سنكون

محمد بهجة البيطار 1894 – 1976

■ ياسر مرزوق

ولد محمد بهجة البيطار بدمشق سنة 1894 في أسرة دمشقية عريقة اشتهر كثير من أبنائها بالعلم والأدب والتقوى، وكان جدها الأعلى هبط دمشق مهاجراً من بلدة من أعمال الجزائر في المغرب العربي واختار لسكناه حي الميدان الكبير.

تلقى محمد بهجت البيطار مبادئ علوم الدين واللغة على والده الشيخ محمد بهاء الدين، وهو من شيوخ الصوفية في دمشق، وقد نشأ في حجر والده، وتلقى على يده مبادئ علوم الدين واللغة.. ثم درس على يد أعلام عصره، مثل: الشيخ جمال الدين القاسمي، والشيخ محمد الخضر حسين، والشيخ محمد بن بدران الحسني، والشيخ محمد رشيد رضا وغيرهم، رحمهم الله جميعاً. وكان تأثره بالشيخ جمال الدين القاسمي كبيراً، قال عاصم البيطار ولد الشيخ بهجة:

"وكان والدي ملازماً للشيخ جمال الدين، شديد التعلق به، وكان للشيخ – رحمه الله- أثر كبير، غرس في نفسه حب السلفية ونقاء العقيدة، والبعد عن الزيف والقشور، وحسن الانتفاع بالوقت والثبات على العقيدة، والصبر على المكاره في سبيلها، وكم كنت أراه يبكي وهو يذكر أستاذه القاسمي".

وأتم دراسته الابتدائية في المدرسة الريحانية والإعدادية في المدرسة الكاملية بدمشق، وتابع دراسته العالية في العلوم الدينية والعربية على والده وعلى جده لأمه الشيخ عبد الرزاق البيطار، وعلى كل من الشيوخ الأعلام في عصره جمال الدين القاسمي الدمشقي، محمد خضر حسين التونسي نزيل دمشق وعلى محدث الديار الشامية الكبير محمد بدر الحسيني، ونال الإجازة منهم في مختلف العلوم النقلية والعقلية.

تولى البيطار سنة 1910 الخطابة والتدريس في جامع القاعة بحي الميدان خلفاً لوالده، ثم تولى سنة 1917 الخطابة والتدريس في جامع كريم الدين الشهير بالدقاق خلفاً لخاله، وهذا الجامع هو مسجد المحلة التي تقطن أسرة البيطار فيها، وكانت الإمامة والخطابة فيه في أسلاف البيطار مما يمتد لأكثر من مائة عام، وظل يخطب ويدرس الناس مختلف العلوم في مسجد محلته إلى أن التحق بالرفيق الأعلى، ما انقطع عن ذلك إلا لمرض أو سفر.

عُين البيطار سنة 1921 من قبل مديرية معارف دمشق، معلماً في مدرسة الميدان الابتدائية حتى عام 1926، وفي نفس العام اشترك بمؤتمر العالم الإسلامي الذي دُعي إلى عقده في مكة المكرمة، وبعد انتهاء المؤتمر استبقاه الملك عبد العزيز آل سعود في مكة المكرمة ليشرف خلالها على المناصب القضائية والعلمية فيها.

في سنة 1931 عاد إلى دمشق ليؤم أهل حيه كل يوم ويخطبهم كل أسبوع في جامع الدقاق بالإضافة إلى تدريس العلوم الدينية والعربية في المسجد وفي بعض المدارس الخاصة، كما تولى تدريس العلوم الشرعية سنة 1934 ولبعض الوقت في كليتي المقاصد الخيرية للبنين والبنات في مدينة بيروت.

وفي عام 1944 أوفد إلى الطائف مدة ثلاث سنوات ليتولى إدارة معهد "دار التوحيد السعودية" بناء على رغبة الملك عبد العزيز سعود. وفي عام 1947 عهدت إليه جامعة دمشق القيام بتدريس مادتي التفسير والحديث في كلية الآداب، وفي سنة 1953 أحيل على التقاعد من وظيفته الحكومية، فقصر نشاطه على محاضرات في التفسير كلف بإلقائها في كلية الشريعة، وعلى التدريس الديني ووظائف وزارة الأوقاف، إلى جانب إلقاء الأحاديث الدينية والاجتماعية في الإذاعة السورية وعلى أعمال مجمعية عديدة حيث كان قد انتخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1923.

كان محمد بهجت البيطار من أكثر أعضاء مجمع دمشق حيوية ونشاطاً، شارك زملاءه في إلقاء المحاضرات العامة والأبحاث المتعمقة، وفي تحرير مجلة المجمع وبالتعريف على صفحاتها بالكتب والمطبوعات التي تدخل موضوعاتها في اهتماماته الشخصية، كما شغل عضوية لجنة المطبوعات في مجمع دمشق منذ 1953، واستمر على القيام بمهامها في الإشراف على مجلة المجمع ومطبوعاته حتى قبيل وفاته بأسابيع قليلة.

وفي عام 1954 انتخب عضواً مراسلاً للمجمع العلمي العراقي، عندما تم توحيد مجمعي دمشق والقاهرة سنة 1960 باسم مجمع اللغة العربية كان البيطار في مقدمة أعضاء المجمع الذين شاركوا في مؤتمر القاهرة سنة 1961.

ترك الفقيد مؤلفات عديدة وبحوثاً كثيرة نشرت له في مختلف الصحف والمجلات السورية والعربية السعودية والمصرية والعراقية. طبع بعضها مستقلاً، ومازال الكثير منها شتيتاً في باطن المجلات، كما صدر له:

- رسالة " الثقافتان الصفراء والبيضاء".

- تفسير "سورة يوسف" حيث أكمل التفسير الذي بدأه السيد رشيد رضا مع التقديم له.

- كتاب "قواعد التحديث، من فنون مصطلح الحديث لجمال الدين القاسمي" حققه وخرج أحاديثه.

- كتاب "مسائل الإمام أحمد، لتلميذه الإمام أبي داود السجستاني"، وهو أقدم كتب المكتبة الظاهرية، حققه السيد محمد رشيد رضا.

- كتاب "المعاملات في الإسلام وتحقيق ما ورد في الربا " وقد بدأه محمد رشيد رضا وأكمله البيطار ووضع مقدمته.

- كتاب "حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر".

- رسالة "الإسلام والصحابة الكرام بين السنة والشيعة".

- بحث " الإنجيل والقرآن في كفتي الميزان".

- بحث "الاشتقاق والتعريب ".

قال عنه الشيخ الأديب علي الطنطاوي في كتابه "رجال من التاريخ ": "لقد وجدت أن الذي أسمعه منه يصدم كل ما نشأت عليه، فقد كنت في العقائد على ما قرره الأشاعرة والماتريدية، وهو شيء يعتمد في تثبيت التوحيد من قريب أو بعيد على الفلسفة اليونانية، وكنت موقناً بما ألقوه علينا، وهو أن طريقة السلف في توحيد الصفات أسلم، وطريقة الخلف أحكم، فجاء الشيخ بهجة يقول: (بأن ما عليه السلف هو الأسلم، وهو الأحكم).. وكنت نشأت على النفرة من ابن تيمية والهرب منه ؛ بل وبغضه، فجاء يعظمه لي، ويحببه إليّ، وكنت حنفياً متعصباً للمذهب الحنفي، وهو يريد أن أجاوز حدود التعصب المذهبي، وأن أعتمد على الدليل، لا على ما قيل.. وتأثرت به، وذهبت مع الأيام مذهبه مقتنعاً به، بعد عشرات من الجلسات والسهرات في المجادلات والمناظرات.. ".

توفي محمد بهجة البيطار في دمشق يوم السبت 29 أيار 1976عام إثر مرض لم يمهله طويلاً.

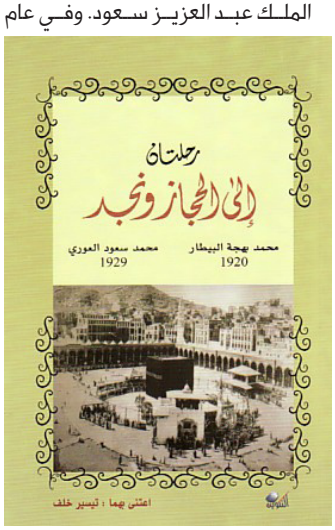

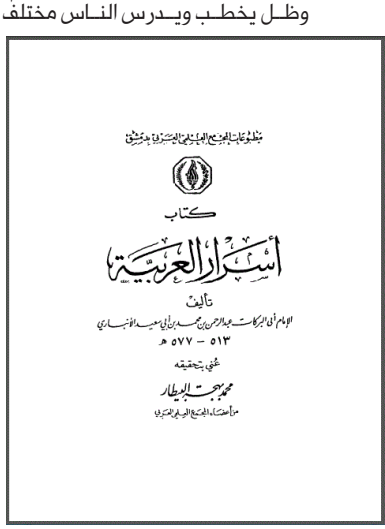

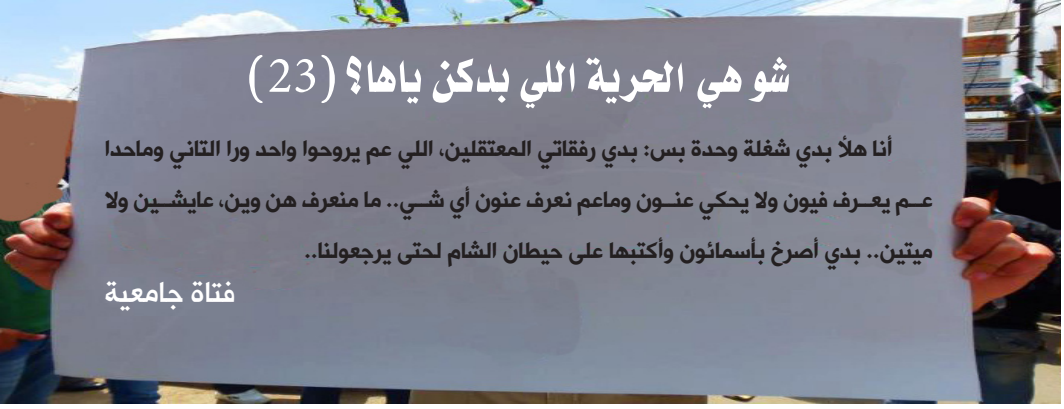

ميخائيل سعد

الثورة أسقطت، فيما أسقطته، اللغة التي ترعرعت في أحضان الاستبداد، وأعادت الاعتبار للمفردات الصغيرة البعيدة عن الشعارات المخادعة. لذلك أصبحت كلمة القصف تعني قصفاً جوياً للمواطنين السوريين وقتلهم، ولم تعد تعني الأمن والأمان إلا في قاموس الاستبداد ومؤيديه.

غياث المعراوي

جيش يقاتل من أجل دُمية..

يامن حسين

إذا جاي عطريق المطار.. بتعاين صنوف الأسلحة التي تدك ببيلا وبلدا والست زينب والمليحة.. أول درس عند دخولك لأرض الوطن، إما أن تنأى بنفسك وبركب على ظهرك مدفعية الهاون وتصمت كالقحباء، أو تدك دكا.. من ظهور إخوتك في الوطن النائين بأنفسهم، قالها سيادته لا يوجد حياد إما معنا أو معهم..

فارس البحرة

احترقت الزهرة / بعدما شذّوا خمسمئة غارة / وألقوا خمسة آلاف قذيفة / وكان يكفي أن بمر عاشق / فيقطفها / أو أن يحلّ الشتاء / كي تموت الزهرة..

آية الأتاسي

ما أقسى أن تختصر طائفة الإنسان بكل تنوعه وغناه!.. لست من المعجبين بمنذر ماخوس، ولكن آخر همي طائفته وانتمائه الديني!!

سمير النبواني

كلنا نحلم بسوريا القادمة.. ونتخيلها كما نشتهي.. والحلم مشروع.. ولكن الأهم والأفضل أن نكون جزءاً ممن يصنع سوريا الحلم والمستقبل.. فالأحلام مهما اقتربت من الواقعية.. تبقى «أحلام»..

لبنى مرعي

كراج أنطاكية المحلي.. يفوق في تنظيمه وترتيبه ونظافته مطار دمشق الدولي.. دمشق أقدم عاصمة.. وأنطاكيا لو قدر لها أن تكون تحت حكم الأسد فهي لن تكون أكثر من جسر الشغور.. جسر الشغور التي تعاني من مشاكل الصرف الصحي حتى اللحظة

محمد العطار

السوريون تحت قصف طيران نظامهم هم أكثر من يشعر بإخوانهم في غزة الآن، لا يتوقف الأمر على انتظار الموت القادم على شكل قذائف غبية أو ذكية، بل يتعداه إلى مواجهة أنظمة تستفيد وتغطي على بعضها البعض بوحشية منفلتة من كل عقال. ربما لا توجد علاقة عشق بين إسرائيل والنظام السوري، لكن حالهما في مواجهة محكومهما من الشعوب، تقول: «أنا وابن عمي على الشعوب الثائرة»..

عماد حورية

مو ناقصنا هلأ غير لبنان تهتف الشعب يريد.. و هيك بترجع بلاد الشام من أوّل وجديد.. سوريا.. الأردن.. فلسطين.. لبنان.. والكل بيهتف.. سوريا بدها حرّية..

تمام هنيدي

وحدهم الأحرار، وحدهم الضحايا، وحدهم أولئك الذين فهموا معنى الدم الحقيقي على الأرض السورية، وحدهم يستطيعون إقناعي بالحزن على ما يحصل في غزّة.. شعب فلسطين العظيم، الشهداء ذاتهم والعدو ذاته..

شيرين الحايك

كيف يشعر أولئك الذين ينامون في حضن الموت؟ كيف يستيقظون وماذا يسمعون في الصباح. هل لديهم صباح ومساء، أم أن هذه ليست إلا إحدى التعقيدات الخاصة بالأحياء كي تبقيهم على قيد الحياة، وبانتظارها؟ أين يذهب الشهداء ؟ أرواحهم الطيبة، ماذا تفعل؟ أحلامهم من أين تستمد القدرة على الخريف؟ والطفولة، ماذا يفعل الأطفال المشاغبين بعد أن تحضر القذيفة؟

SYRIAN BLOND

صباح سوري.. من نافذتي غرفة جلوسي.. تأتيني نشرة أحوال جوية.. أمنية.. إنسانية.. السماء غائمة.. علها اليوم لا تخرج العروس لتقصف..!! روائح البارود والدمار تصلنا من جميع الاتجاهات.. في حارتي.. الناس لزمت بيوتها.. الخوف صار فنجان قهوتنا.. إلى متى سنبقى (آمنين) في غرف جلوسنا.. والناس تلتحف السماء.. وتفترش أرض المساجد.. لا للصلاة فقط.. بل بحثاً عن سطح يأويها من برد أو قصف..!!

أحمد أبازيد

الذي يتباكى على غزّة أو يهتف للمقاومة، بينما يقف ضدّ الثورة في سورية، ليس هو المسخ، وإنّما من يصدّق بكاءه أو هتافه.. أو بالأحرى من يراه إنساناً ويستحقّ الوقوف عند كلامه.. والعكس صحيح

ناندا محمد

يعني هلق الواحد إذا راح على فرنسا بيقدر يروح يبارك بسفارة سوريا ما بعد الأسد ويأخود معو كيلو حلو؟!)

باسم صباغ

لك وحياة الكائنات ما ضل حجر على حجر بالحجر الأسود شو بعد لسه عم تضرب.. ما تعبت يا زلمة.. ما مليت.. لك ما اشتقت لولادك ع الأقل تروح طل عليهم.. هديلك شوي.. بكفن..

ريما القاق

إلى كل طائفي.. سوريا أكبر مني ومنك.. وينزع صباحك

لبنى زاعور

لكثرة الديار فيها سموها داريا.. قد ما قصفت فيها يا ابن الحرام رح تضل داريا عمرانة بناسها وزينة شبابها.. داريا دار الحرية والسلام.. مبنية بقلوب الأحرار، إلا قلوبنا ما بتهدا قدائفك.. سلاحك فاوفوش قدام قلوبنا يا مجرم

مصطفى الجرف

بالطبع، أكثر من تطوّع للقتال في الجيش الحر هم من العرب السنّة. ولكن الجيش الحر لا يرى نفسه على أنه جيش العرب السنّة.. فإن كنتم ترونه كذلك، فالمشكلة عندكم وليست عنده!

روزا ياسين حسن

لا أعرف إن كان مصطفى كرمان سيستطيع قراءة كل ما يكتب له وعنه.. لا أعرف إن كانت الأرواح تقرأ، ولا اعرف إن كانت الكلمات قادرة على إيفاء قدر ضئيل مما يجب!.. لا أعرف إن كان الكلمات تعاويذ للحياة..
أعرف بأن ذاك الصديق، الافتراضي، الغالي تقدّم بدمه قرباناً جديداً، وثورة تُقدّم فيها دماءٌ فانية، كدم مصطفى، ثورة مألها النصر.. السلام لروحك يا ثائر الظل.. السلام لروحك يا شجاعاً بصمت.. السلام لروحك الراقدة بعيداً عن الأضواء كما أحببت دائماً أن تكون..

لمى قنوت

أرفض وبشدة أن يُعرّف أو يُعرف أي معارض سوري عن نفسه أمام وسائل الإعلام حسب انتمائه الطائفي، سطر السوريون ملاحم بطولية من اجل دولة المواطنة الحقة لا من أجل محاصصات طائفية.

باسم دبور

اجت الحزينة لتنزح.. نزلت القذيفة بنفس المطرح..

مصطفى يعقوب

طالما المجتمع الدولي يتكلم بثقافة الأقليات وحمايتهم في سوريا.. وطالما هناك من يصفق لهم من السوريين.. فإننا لن نبني دولة المواطنة السورية التي نتأمل ونطمح ولو أقمنا ألف ثورة..

علي ديوب

في البدء كان انتزاع حنجرة غياث مطر، والتعفيس على السلمية والورد- المقدم مع الماء للجنود المهاجمين.. واليوم تمحى داريا.. يرفض البطة أن يوصف بالدمية..، ويثبت للعالم أن مدننا وشعبنا هم الدمى

حواجز

الحواجز تقطع دمشق.. تحولها لمدينة ضجر..
شارع العابد.. 29 أيار.. ساحة السبع بحرات لا مداخل توصل إليها..
أقدامٌ وجلة فقط ما يزرع حجارتها والأرصفة..
في ركن آخر يبدو شارع الحمرا كما كان يغني على لياليه الحمراء.. ما تزال المحلات مفتوحة ببضاعة بائتة من الشتاء ماقبل الماضي..
موضة كم عريض وآخر يكشف الكتف تترنح على الواجهات.. مانيكانات تعبة من الغبار..
محلات البالة زوادةٍ شتاء الفقراء القدامى والجدد.. تصفر قرفاً من الوحشة والقلة.. لا مشاركات جديدة تأتي من بلاد الغرب.. وأنا مازلت أبحث عن جاكيت بديلة لتلك التي ذهبت مع البيت المنهوب..
أين؟
العصافير تنتفض عند كل صعود لهجمة جوية.. الكلاب لا تزال تعوي ليلاً تبحث عن اللحم الطازج.. بيت سحم وجرمانا يتبادلان قذائف الهاون والدبابات.. والمعضمية محتجزة كما جاراتها في الغوطة الغربية..
أهالي دوما وحرستا أصبحوا من أهل الشتات يتوزعون أسماءً جديدة يحاولون العودة لأيامٍ ليغادروا مجدداً بيوت مهدمة وأخرى تصفر غياب أصحابها.. بينما يتكئ جندي جديد حائط الحارة ليحرس الغياب.
المليحة تطحش على عربين والنشابية انتهت سهامها فتبشر بسهام جديدة..
شهداء.. قتلى.. يتوحد الدم واللحم.. ونبحث عن تسمياتٍ جديدة تعرّف ما نمر به..
المطر وحيداً يخترق الحواجز ويملأ البحرات السبع والشوارع المحيطة بها.. يغسل الريش المرتجف خوفاً للعصافير التي تأخرت بالهجرة فكأنها اختارت الموت هنا.. يسقي عطش الكلاب المستشرسة بعد وجبة الأمس..
مطر دمشق يمثلني

خولة دنيا

شرط الثورة وهدف الحرية

ثار الشباب السوري للخلاص من حياة استهلاكية مقيتة عاشوها على مدار عقود وعقود، وقد تكرست بالأعوام الأخيرة، فلم يعد هناك عمل، وأصبح الدخول للجامعات حلماً حقيقياً، ولم يعد هناك من دخل إضافي لدى ذويهم لمساعدتهم، ولم يعدون يجدون عملاً موازياً لدراستهم الجامعية.
الشباب السوري، أفقر كثيراً، وانعدمت أفق العيش الكريم لديه؛ وترافق ذلك مع ثورات عربية ناجحة هنا وهناك، ومع رغبة ثورية عظيمة بالقدرة على إسقاط النظام. هذه الدفعة الثورية جذرتها همجية النظام، فهو لم يعترف مطلقاً بأي حقوق أولية للسوريين؛ الشباب كان أكثر من اعتقل وعذب وسجن واستشهد، ولا يزال هو هو من يدفع فاتورة الدم الكارثية.
ولأن النظام لا يفهم، فإن الشباب والشعب السوري سيستمر بثورته، إلى أن يسقط النظام، وينالون حريتهم.

الشباب السوري الثائر

الدكتور صلاح سالم زرنوقة

أنماط انتقال السلطة في الوطن العربي منذ الاستقلال وحتى بداية ربيع الثورات العربية

■ ياسر مرزوق

رغم النقاش الواسع الذي تثيره مسألة تجاوز النظم التسلطية والتحول نحو الديمقراطية في الوطن العربي منذ عدة عقود، لا يوجد هناك اقتناع بأنها تشكل أولوية بالنسبة للمجتمعات العربية إذا ما وضعت بجانب مسائل خطيرة مثل مسألة مواجهة حركة الاستيطان الصهيوني في فلسطين التي لم ينجح العرب في وضع حد لها بعد ثلاث حروب إقليمية مدمرة ومقاومة فلسطينية مستمرة منذ نصف قرن على إعلان دولة إسرائيل، أو إذا ما وضعت بجانب مسألة التنمية ومواجهة تحديات الإفلاس الاقتصادي وما ينجم عنه من مخاطر الإفقار المتزايد والبطالة المستفحلة والانتفاضات الداخلية المحتملة والمتوقعة. ولا يزال هناك قسم كبير من الرأي العام السياسي يعتقد أن نظام التعددية والديمقراطية بما يتضمنه من غياب المراقبة المباشرة على الفضاء العام وإباحة التنافس والصراع بين الأحزاب السياسية وحرية التعبير والتفكير، قد يساهم في توفير تربة صالحة لتزايد النفوذ الأجنبي وتنمية الصراعات الداخلية التي تهدد بتصديع الكيان الوطني وربما العودة نحو قيم الطائفية والعشائرية والمحافظة الدينية. ويلتقي هذا التفكير النابع من الحرص على حد أدنى من الانسجام الداخلي الوطني مع رأي النخب الحاكمة التي تعتقد أن الحفاظ على الأمن والوحدة الوطنية ومنع التدخل الأجنبي.. كل ذلك لن يكون ممكناً من دون تقييد حرية الرأي والتعبير والحد من الحريات السياسية والتنظيمية، بل ومن دون فرض الأحكام العرفية. ولا يزال الجدل قائماً حول أولوية الحديث عن التعددية والديمقراطية في العالم العربي، إذ يرى البعض وخاصة الفئات الحاكمة أن الحفاظ على الأمن والاستقرار أولى وأن الحريات تهدد باتساعها تلك الأولويات.

كتابنا اليوم يُعنى برصد وتحليل طرائق انتقال السلطة، وأساليب تغيّر الحكام في البلدان العربية، منذ منتصف القرن الماضي "1950" وحتى بداية الربيع العربي "نهاية العام 2010". وتفترض الدراسة أن أيّ نظام سياسي – حتى يكون جديراً بالبقاء – يتحتم عليه أن يكون قد استطاع تطوير أو تكريس "آلية" مستقرة لنقل السلطة فيه، ويجري العمل بها على مدى فترة زمنية معقولة، وهذا أمر يتيح إمكان التنبّؤ بما يمكن أن يحدث في حال خلو هذا المنصب، ولا سيما الخلو المفاجئ؛ ومن ثم يجب أن تكون هذه الآلية مصاغة في مجموعة من القواعد والإجراءات المنضبطة التي تنطوي على ضرورة الالتزام والإلزام بها.

وبذلك يحاول المؤلِّف أن يجيب عن عدد من الأسئلة، من أهمها: ما هي النماذج المتّبعة في نقل السلطة العليا في البلدان العربية، وما هي خصائص هذه النماذج؟ وما هي أهم العوامل التي شكّلتها؟ وإلى أيّ حدّ نجحت البلدان العربية في خلق تقاليد راسخة في هذا الشأن بما يسمح بصحة الحديث عن "أنماط" محددة لانتقال السلطة؟ وهل استطاع التحول الديمقراطي في بعض النظم التي تدّعي ذلك تأمين قضية الخلافة السياسية فيها.. ؟

فالسلطة في العالم العربي منذ قيام الدول الحديثة استمرت كما هو دون تغيير تقريباً، ففي الدول التي استبدلت النظام الجمهوري بالملكي لم يتغير الوضع فيها كثيراً، وتحولت من حكم العائلات إلى حكم الأفراد الذين ربما يؤسسون لحكم عائلي.

ومن أهم ملامح خريطة السلطة العربية الانقلابات العسكرية التي اجتاحت الوطن العربي في أواخر الأربعينات ولازمته في الخمسينات والستينات، ولكنها بدأت تتراجع منذ السبعينات حتى كادت تنتهي أو انتهت بالفعل، وقد غيرت هذه الانقلابات من طبيعة وتركيبة الحكم والسلطة في كثير من البلاد العربية مثل سورية ومصر والعراق وليبيا والسودان وأدت إلى تغييرات عميقة اجتماعية وسياسية واقتصادية.

وبالرغم من أن مفهوم تداول السلطة في التشريعات العربية قد نص عليه في غالبها وحُددت لمؤسسات الحكم مدد قانونية تنتهي بانقضائها إلا أن التطبيقات استمرت تنقص من قيمة تلك التشريعات، إذا غيرت أغلب الدول العربية دساتيرها أو علقتها أو عدلت مواد الحكم فيها بما يخدم توجهات القوى المسيطرة على الحكم. كما توجد دول عربية أخرى لم تضع لها دساتيراً حتى الآن. ولا تتفق التشريعات العربية التي تنص غالبيتها على مبدأ التداول السلمي للسلطة مع تطبيقات أكثر الأنظمة العربية التي تسعى بوسائل كثيرة للبقاء في الحكم من أبرزها التعديلات الدستورية والتلاعب بنتائج الانتخابات

وبالرغم أنه تجري انتخابات نيابية في كثير من الدول العربية أو معظمها فإن الحياة النيابية العربية لم ترق إلى التأثير في تداول السلطة، ومازال دورها يقتصر على الرقابة والتشريع وتقديم المشورة والرأي، وهي وإن كانت بوضعها الحالي تساهم في تطوير الحياة السياسية وحفظ الحقوق العامة، والرقابة على الحكومات، فإنها لم تكن مرجعية لتداول السلطة كما يفترض أن يكون، والغريب أن التجارب القليلة التي كانت الانتخابات البرلمانية فيها هي المرجعية في اختيار الحكومة هي حالات تاريخية قديمة، وتبدو الانتخابات النيابية تتطور باتجاه احتكار السلطة والنفوذ وتعزيز الفردية والعسكرية بزينة برلمانية، وكان المسار البرلماني عكس ما يفترض إذ بدلاً من أن تتطور الحياة السياسية نحو التعددية والتداول السلمي فإنها اتجهت إلى الفردية.

هذا وقد تمت في السنوات الأخيرة عمليات توريث للسلطة في أكثر من دولة وراثية، ولكن المستغرب ما تم في دول تتبنى النظام الجمهوري من توريث الحكم للأبناء وهو ما بات حديثاً مشاعاً في مجموعة من الدول الأخرى، وعند الحديث عن مستقبل تداول السلطة في الوطن العربي والمشكلات والمعوقات التي تمنع قيام ديمقراطية حقيقية تفسح المجال للمواطنين اختيار حكامهم وممثليهم ومحاسبتهم أسوة بمعظم شعوب العالم ومجتمعاته حتى تلك الفقيرة والحديثة التكوين فإن تساؤلاً بديهياً يثار عن موقف الإسلام من التعددية السياسية والحريات وتداول السلطة وتنظيم انتقالها على أساس عادل وسلمي، ويبدو الأمر كما في دراسة المفكر الإسلامي راشد الغنوشي حول مبادئ الحكم والسلطة في الإسلام أن الإسلام يفعّل التعددية السياسية ويدعو إلى المشاركة والعدل والمساواة بما يعني ذلك من حق الأمة في اختيار حكامها ومحاسبتهم، فالإسلام ليس سبباً أو أحد الأسباب الثقافية والفكرية لتكريس الاستبداد واحتكار السلطة والنفوذ، فأين الخلل؟ وهل تفتقر الثقافة السياسية العربية إلى القيم والمبادئ الديمقراطية فتكون المشاركة والتعددية مطلباً غير ضروري أو ملح لدى الجماهير العربية، أو هي مجرد هواية تشبه تربية الطيور وجمع الطوابع والتحف الجميلة، أو هي أولوية بمرتبة حماية الزهور والطيور النادرة التي يخشى عليها من الانقراض، أو ما سوى ذلك من الهوايات والمشروعات الأنيقة والمعزولة، أم أن الواقع العربي الذي كونته قرون طويلة من التسلط والاستبداد أفرز تنشئة سياسية واجتماعية تكرس لدى العرب السلبية والامتثال للواقع.

وقد استخدم المؤلِّف النظرة المقارنة في توضيح ما هو مشترك، وكذلك: أوجه التشابه والاختلاف، بين النظم الوراثية أو بين الجمهوريات، وفي بيان حقيقة كفاءة الأنماط المختلفة؛ ثم في استخلاص القواعد أو الأحكام. هذا فضلاً عن استخدام الرؤية التحليلية في تفسير النتائج، وفي القياس على معايير محددة من حيث تصنيف حالات انتقال السلطة، وفقاً لمجموعة من المعايير التي اعتُمدت في الدراسة.

حكايات النزوح ونفحات أنثوية

■ بقلم نبراس شحيّد

عمل للفنانة سوزان ياسين | باسم الشهيدان

تشتمّ رائحة اللحم المحروق من كلماتها. لحم زوجها المتآكل يسكن ظلّ المرأة، يطاردك أينما ذَهَبْتَ. لحمٌ أسود، لحمٌ متفحم، لحمٌ يطفح من العينين، من الأذنين، من المنخرين، ويختلط بذكرياتِ عزاء الابن الذي لم يمت. قالوا لأم سامر: ابنك مات في المعتقل شهيداً من التعذيب! أقاموا له صلاة الغائب وعزاءً يليق بالأبطال. زوجة الابن لبست الأسود، لتصير زوجة الشهيد، وتكابر على دموعها. إلا أن الابن في صباح جُمُعَةٍ ممطرة، طرق باب منزله بعد خمسة أشهر من الغياب وعاد! لم يمت سامر في المعتقل، لكنه رجع إلى الدار بعدما أكلت السياط جسده. زوجها أيضاً لم يمت! أعادوه إليها من المعتقل في المرة الأولى، وأصيب في المرة الثانية، لكنه أيضا لم يمت. كان واقفاً في صباح إحدى الجُمَع يترقب اقتحام بلدته من الشرفة. رصاصةٌ عمياء أصابت عمود الكهرباء المقابل للمنزل، فانقطع السلك ليرتطم بالرجل فتصعقه الكهرباء ويسقط من الطبقة الثانية. لم يمت الرجل! لكن جسده تهشّم وتفحّم. تآكل لحمه والتصقت يداه بجذعه. لم يمت الرجل، لكن حياته صارت أقسى من الموت، على الرغم من محاولات الأطباء الحثيثة لترميم ما يستطيعون من اللحم المهترئ.

أجسادٌ تطفح من عينيها محروقةً ومهانة، تحملها أم سامر ذكرياتٍ تعود بها إلى مكان طفولتها، إلى مخيم شاتيلا. في بيروت، أثناء الاجتياح، أصيبت المرأة بشظيّة اسرائيلية أدّت إلى شلل قدمها اليمنى. أم سامر نازحةٌ من فلسطين، انجبت من زوجها الأول ولدين اثنين قبل أن يختفي الرجل ليصير من عداد مفقودي حرب لبنان. تزوّجت مرة أخرى من رجل سوري بعد خمسة أعوام، وذهبتْ لتعيش معه في بلدته، ولتنجب خمسة أطفال، ربّتهم من دمع العين على إيقاع ماكينة الخياطة. وها هي الآن تعود مجدداً إلى مخيم شاتيلا بعدما اقتحم الجنود منزلها في ريف دمشق، وكادوا يقتلون ابنها الصغير. محمد أيضاً لم يمت لأن الضابط المشرف على اقتحام الحي ترأف بالمرأة. عادت إلى شاتيلا مع ابنها الصغير وابنتها رغد التي تعمل في الحلاقة، على الرغم من إعاقتها الكبيرة! عادت أم سامر نازحة كما كانت، ليحضنها نازحون آخرون، منهم وسام، شابٌ رائعٌ وصديقٌ عزيز، رافق المرأة في شاتيلا، وحاول أن يساندها في معركتها ضد الموت، إلا أن جهوده أخفقت في شراء جهاز يساعدها على المشي. لكن أمّ سامرٍ كان لها رأيٌ آخر: "لا تشتر لي قدما جديدة، بل اشترِ لي ماكينَة خياطة أعيل بها أولاديَ يا وسام!". جسدُ رجلٍ متفحّم ينبعث من جسدِ امرأة مشلولة، ليصير الجسد ذاكرةً تقاوم الموت، وفيه تمتزج شظية اسرائيلية برصاصةٍ سورية، هنا في الجسد-الذاكرة. هنا الطائرات الخرقاء تقصف غزّة ودمشق، وتنهش الجسدين، والمرأة تبحث عن إيقاع ماكينة الخياطة، هنا من شاتيلا القديمة، لتقاوم إيقاع الموت.

هنا في شاتيلا ينصهر الجرحان، ويردد المتظاهرون في حلب: "لبيك، لبيك، لبيك يا أقصى". الجمعة الماضية، قبل التظاهرة المنددة بالعدوان الاسرائيلي على غزة، كانت أم أحمد في شاتيلا تشتري فرشاً للأولاد السوريين النائمين على الأرض. أم أحمد، فلسطينية ذاقت الويل في معتقلات النظام السوري قبل أن تعود إلى بيروت منذ بضع سنوات. التقيتها والدموع في عينيها في المستشفى حين كانت تُعنى بجريح سوري مهشّم الورك. على امتدادِ نهارين وليلتين، ظلت تطرق الأبواب لتجمع ما يلزم من نقود لإجراء العملية. أم أحمد أمٌّ لسوريي المخيمات في بيروت، يعرفونها كلهم، خصوصاً النسوة منهم، فهي التي تعتني بهن وقت الولادة. هنا في المخيمات الفلسطينية يعمل سوريون معدمون، هنا أيضاً يعمل ناشطون، هنا ينامون مكدّسين في بيوتٍ لا تعرف نور الشمس. هنا في المخيمات ابتدأت مبادراتٌ صغيرة لجمع بعض الألبسة المستعملة، وهنا صارت كبيرة حيث لا معين إلا الأخوّة ووحدة الجرح. الأسبوع الماضي، افترشت امرأة سورية الشارع مع بناتها لأنها لا تملك نقوداً. الأسبوع الماضي، قام ناشطون فقراء بإيوائهن وجمع ما يلزم من نقود. الأسبوع نفسه أعطى أحدهم بعض الأصدقاء أربع فرش كي لا يناموا على البلاط المتعفن، والليلة نفسها أعطى الأصدقاء الفرش لمن هم أكثر احتياجاً وناموا على الأرض! هنا تتناقل الجدران قصصاً بلون الدم. هنا يحلم الفلسطينيون بوطن مغتصب، وكذلك السوريون. أم أحمد، أم سامر، أم محمد، تختلط الأسماء في رأسي لتتماهى مع أم سعد الكنفانية: "أم سعد، المرأة التي عاشت مع أهلي في الغبسية سنوات لا يحصيها العدّ، والتي عاشت، بعد، في مخيمات التمزق سنوات لا قبل لأحد بحملها على كتفيه، لا تزال تأتي إلى دارنا كل يوم ثلثاء: تنظر إلى الأشياء شاعرة حتى أعماقها بحصتها فيها، تنظر إليّ كما إلى إبنها، تفتح امام أذني قصة تعاستها وقصة فرحها وقصة تعبها، لكنها أبداً لا تشكو" (غسان كنفاني، "أم سعد"). هنا في المخيم، جباهٌ مرفوعة، نساءٌ متعباتٌ، وأولادٌ يلعبون في شوارع غصّت بالقمامة. نازحون قدماء ونازحون جدد. هنا في المخيّم، لا يزال صوت أم سعد حيّاً: "برعمت الدالية يا ابن العم برعمت"، هنا "حيث غرست (أم سعد) ـ منذ زمن بدا لي في تلك اللحظة سحيق البعد ـ تلك العودة البنيّة اليابسة التي حملتها إليّ ذات صباح"، هنا "تنظر (أم سعد) إلى رأس أخضر كان يشقّ التراب بعنفوان له صوت". هنا في شاتيلا حيث تفوح الكلمات برائحة اللحم المحروق، اللحم المهان، اللحم المشلول. وهنا أيضاً يفوح الحنين برائحة الوطن...

النهار اللبنانية 24 / 11 / 2012

شهداء سوريا

مجموع الشهداء (39670)

دمشق: 2391
ريف دمشق: 7592
حمص: 7544
درعا: 3565
إدلب: 5343
حلب: 4715
دير الزور: 2838
الرقة: 283
السويداء: 120
حماة: 3349
اللاذقية: 1147
طرطوس: 328
الحسكة: 298
القنيطرة: 148

2488 عدد الأطفال الذكور
1071 عدد الأطفال الإناث
2419 عدد الإناث
5491 عدد العسكريين
30954 عدد المدنيين

المصدر: مركز توثيق الانتهاكات في سوريا 24 / 11 / 2012
http://vdc-sy.org

السلاح الكيماوي

1

أيام الحرّية

استخدام الأسلحة والمواد الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية هو «حدث نادر الاحتمال» إلا أنه عندما يحدث، فمن المرجح أن يسفر عن ضرر جسيم، ولذلك عليك أن تبقى مستعداً

ملاحظات لكشف بوادر استعمال السلاح الكيماوي:

1. يعاني الضحايا من الدُماع وشعور بالحكة و الغثيان، وصعوبة في التنفس والتشنجات وفقدان حس المكان والزمان
2. ملاحظة نفوق الحيوانات أو الحشرات في المحيط.
3. وجود قطرات أو بقع زيتية على السطوح
4. معظم مواد الحرب الكيماوية بلا رائحة بالأساس ولكن قد تلاحظ وجود روائح غريبة (رائحة لوز مر، قش أو عشب أخضرحديث الجز).
5. ارتداء عناصر الأمن لملابس وأقنعة واقية

كيفية التصرف عند بدء الهجوم ؟

1. تحرك سريعاً بعكس اتجاه الرياح من المصدر، أو بعيداً عن أي سحابة من الغاز أو الدخان
2. تميل الأبخرة الكيماوية للتجمع في الأقبية والغرف الأرضية لذلك عليك أن تختار موقعاً فوق الأرض وأن يكون على أعلى مستوى ممكن. ويتم اللجوء للغرف الداخلية مع سد كافة الثقوب والتصدعات بالقطن أو القماش المبلل والشريط اللاصق مع عدم تشغيل المكيفات.
3. اخلع ملابسك الملوثة و تأكد من أن لديك قمصاناً بأكمام طويلة وسراويل طويلة ومعاطف ضد المطر وأحذية مطاطية طويلة وقفازات مطاطية
4. تأكد من أن لديك إمدادات من المياه والأغذية غير القابلة للتلف محفوظة في حاويات بلاستيكية او زجاجية محكمة الإغلاق

السلاح الكيماوي

2

أيام الحرّية

التعامل مع أدوات الحماية والملابس:

1 إن لم تكن بحوزتك معدات الحماية الشخصية، قُم على الفور بتغطية أنفك وفمك بقطعة قماش نظيفة مبللة كلية بمياه غير ملوثة. ويُفضل أن تكون مبللة بمحلول (كأس ماء مع بيكربونات الصوديوم)

2 في حال عدم توفر ملابس الوقاية يتم ارتداء ملابس سميكة وفوقها ملابس غير منفذة مثل الملابس الجلدية او معاطف المطر

3 تجنب ملامسة الأشخاص الآخرين

4 اخلع وارتد المعدات الواقية عدة مرات لتضمن فاعليتها، واختبر جهاز التنفس الذي يجب أن يعمل خلال تسع ثوان من بدء الانذار

5 عند ارتداء جهاز التنفس عليك أن تصيح (غاز، غاز) سيؤدي ذلك لتنبيه من حولك وسيساعد على اخراج الغاز من صدرك.

6 قد تساهم اللحية الطويلة في اختراق جهاز التنفس وتسرب المادة الكيماوية.

7 كن هادئاً وحذراً عند خلع ملابسك الملوثة واحفظها في أكياس محكمة الإغلاق

8 اغسل جسدك بالماء والصابون بالكامل وبعناية كبيرة، واستخدم الماء البارد لتقليل تبخر المواد الكيميائية قدر المستطاع ويفضل الاستحمام بخليط من 10 أجزاء ماء مع جزء مبيض غسيل مما يقلل كثيراً من إمكانية امتصاص المادة عن طريق الجلد

9 في حال عدم وجود الماء قم برش المناطق المتضررة ببودرة التالك، أو حتى بالطحين العادي ونظفها بعد نصف دقيقة ثم أعد الكرة مرة ثانية.

10 في الحالات القصوى، عليك فرك الأرض الجافة لامتصاص التلوث أو خلع ملابسك والتدحرج في التراب ثم الاغتسال وتغيير ملابسك إن أمكن